



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة العليم العالى والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرياح ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي



توظيف المكان في " قصة مراهق في الصحراء"  
لحسن الجيلاني

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان : اللغة والأدب العربي

الشعبة : دراسات أدبية

التخصص : أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالب (ة) :

إكرام جبريط

إشراف الأستاذ (ة) :

أحلام معمري

لجنة المناقشة:

الجامعة	الصفة	الرتب العلمية	أعضاء اللجنة
جامعة قاصدي مرياح ورقلة	رئيسا	أ.د	نجلاء نجاحي
جامعة قاصدي مرياح ورقلة	مشرفا ومقرا	أ.د	أحلام معمري
جامعة قاصدي مرياح ورقلة	ممتحنا	د	علي لشهب

السنة الجامعية:

1445هـ



## الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة العليم العالي والبعث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي



### توظيف المكان في " قصة مراهق في الصحراء "

### لحسن الجيلاني

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان : اللغة والأدب العربي

الشعبة : دراسات أدبية

التخصص : أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالب (ة) :

إكرام جبريط

إشراف الأستاذ (ة) :

أحلام معمرى

لجنة المناقشة:

الجامعة	الصفة	الرتب العلمية	أعضاء اللجنة
جامعة قاصدي مرباح ورقلة	رئيسا	أ.د	نجلاء نجاحي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مشرفا ومقررا	أ.د	أحلام معمرى
جامعة قاصدي مرباح ورقلة	ممتحنا	د	علي لشهب

السنة الجامعية:

1445هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# الإهداء

إلى من أضاءوا دروب حياتي بنور العلم والمعرفة، وساندوني في رحلة  
التحديات والنجاح

إلى والدي الحبيبين أهدي إليكما هذه المذكرة، ثمرة جهودي وسهر الليالي،  
كرمز لامتناه لا ينقطع وحب لا يوصف، وشكر عميق على ما بذلتماه من  
أجلي لتربية صالحة وتعليم رفيع المستوى. وإلى أستاذي الفاضلة أهدي  
إليك هذه المذكرة تعبيراً عن شكري العميق وتقديري الكبير وإلى أخواتي  
الأعزاء أنتم كنتم سندي القوي ومصدر الهام في لحظات الفرج.

أتمنى من كل قلبي أن يكون هذا الانجاز بمثابة تكريم لكم جميعاً، وأن  
تفخروا بما تحققت بفضل دعمكم وثقتكم في قدراتي .

إكرام جبريط



# الشكر والتقدير

الحمد لله حمد كثيرا حتي يبلغ الحمد منتهاه والصلاة والسلام على أشرف  
خلق لأناره الله بنوره واصطفاه .

أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة أحلام معمري على  
إرشاداتها وتوجيهاتها . كما أتقدم بجزيل الشكر إلى كل يد رافقتني في هذا  
العمل سواء من قريب أو من بعيد والشكر موصول كذلك إلى أوليائنا الذين  
سهروا على تقديم لنا كل الظروف الملائمة لإنجاز هذا العمل.

والى أعضاء اللجنة المناقشة الكرام

إكرام جبريط



# ملخص البحث

## ملخص البحث

للصحراء أهمية كبيرة في التراث السردى العربى فالبيئة ليست موطننا للعيش فقط، بل تمتاز بخصائص فنية ودلالية تتبعها في هذا البحث بالدراسة من خلال استغلال المنهج الفنى في سبيل كشف طريقة توظيفها فنيا ودلاليا في قصة مراهق في الصحراء لحسان الجيلاني.

يعتبر المكان العنصر الجوهرى في القصة، فكل عمل قصصى له حيز مكاني فالأحداث تقع والشخصيات تتحرك في مكان معين وزمان معين فهما مكملان لبعضهما البعض، بحيث لا يمكن الاستغناء عنهما. ومن هنا نطرح الاشكال التالي كيف: وظف المكان فنيا ودلاليا في قصة مراهق في الصحراء؟ وماهى علاقة المكان بالمكونات السردية الأخرى؟. يجب البحث عن هذه الإشكاليات وغيرها في سبيل اعطاء صورة واضحة عن توظيف الصحراء في القصة الجزائرية دلاليا وفنيا.

الكلمات المفتاحية: المكان، الدلالة، الصحراء، الفنى، السرد، القصة، الحدث، الشخصيات،

## **Abstract**

*The desert holds a great importance in the Arab narrative heritage Thus The environment is not only a habitat but is characterized by artistic and symbolic features followed by this research which aims to examine the utilization of the structuralism approach to reveal and symbolic employment in a story of a teenager in the desert the impact of the environment on the on the characters is very considered the essential and central element in the story. Also, to refer to the element time is interconnected with the place, both are integral in clarifying the course of events in any narrative work. Thus; every narrative work has a spatial setting where events occur and the characters move within a specific place and time that are complementary elements which cannot be separated. Therefore; this study explores how the place is artistically and symbolically employed in the story of a teenager in Sahara. And its relationship with narrative component .the study results indicates the Sahara represented seclusion and isolation for the characters, and there exists a reciprocal relationship between the desert and its nature.*

**Keywords:** Setting; Symbolism; Desert; Structuralize; Narrative; Time; Story.

# المقدمة

لقد عرفت حياة الإنسان فيما بعد الحرب العالمية والثانية ، تغيرات أدت بدورها إلى إحداث إنقلاب أو ثورة في مختلف التجارب الأدبية والأخلاقية المطروحة آنذاك. وشمل ذلك أن القصة حيث ظهرت في الأدب العربي المعاصر بسبب التغيرات الإجتماعية والثقافية وتأثيرها بالغرب إلى جانب الرغبة في إستكشاف أشكال أدبية جديدة تعبر عن الواقع العربي وتحدياته .

احتلت القصة الجزائرية مكانة مهمّة، وساهمت في إثارة وعي المجتمع من كل الجوانب بمجالاته المتعددة، من خلال أسلوب إبداعي متميز قريب من القارئ، يتناول قضايا وهمومه بشكل جاد موضوعيا و متميّز فنيا، وقد أخذ الكاتب القاصّ حسان الجيلاني في التعبير عن قضايا واقعه القريب انطلاقا من أحداث خيالية أو واقعية تعالج موضوعات مختلفة، تخص معظم فئات المجتمع، منها فئة الشباب التي تعتبر الفئة الأكبر في المجتمع الجزائري ولما تعانيه هذه الفئة من تهميش اجتماعي، ألقى بظلاله على قضايا نفسية واجتماعية والدينية تهمّ هذه الفئة بشكل مباشر، وهو ما دعي لاختيار موضوع بحثي الموسوم بـ:

### " توظيف المكان في قصة مراهق في الصحراء لحسان الجيلاني "

ومن بين أسباب اختيار هذا الموضوع ؛ الرغبة في معرفة حدود التعامل الفني والأدبي مع فئة المراهقة لما تحظى من أهمية بالغة بالإضافة إلى خصوصية هذا النوع من الكتابة تحديدا ، بحيث تعتبر هذه الفئة أكثر حساسية من خلال طريقة التعامل معها ورؤية المجتمع لهذه الفئة المراهقين.

تعتبر الصحراء المكان الأبرز في القصة، ولقد برز العديد من الروائيين العرب الذين اهتموا بالصحراء وخصوصيّة أهلها؛ من بينهم : إبراهيم الكوني، وعبد الرحمان منيف، ورجاء عالم، وإبراهيم الدرغوثي ...، وقد لقيت رواياتهم الاهتمام والدراسي الكافيين للإبانة عن الخصوصية الفنيّة والأدبية لهذا النوع من الموضوعات التي تهتم بالفضاء.

بما أن المكان عنصرا أساسيا الذي يساهم في بناء الأحداث وتطویر الشخصيات ، إذ تعكس بيئة "وادي سوف" وتؤثر بشكل كبير على الشخصية القصصية ، كما أن حسان الجيلاني له

العديد من الأعمال الأدبية نذكر منها : لقاء الريف ، غرام الزهور ، طالب فقد ظله ، رحلة العناء بين الماء والسماء وغيرها ..

ومن الأهداف الدراسة التركيز على نموذج أدبي يعتني بالصحراء الجزائرية فضاء ، وقد كانت قصة مراهق في الصحراء النموذج الذي اجتمعت فيه قضيتين مهمشتين في تناول الإبداع الأدبي / أولهما الصحراء الجزائرية التي قل التعبير عنها قصصيا وروائيا و المهمش الثاني فئة المراهقين التي لا تجد مجالاً للتعبير عنها في معظم الأعمال الأدبية ، فلم تكن بأي حال مركزاً للاهتمام كما ظهرت في القصة المبحوثة . ولتحقيق هذه الأهداف تم انطلاق من الإشكال الرئيسي التالي:

• كيف تم توظيف الصحراء دلاليا وفنيا في قصة مراهق في الصحراء لحسان الجيلاني ؟

وقد تفرّع عن هذا الإشكال أسئلة جزئية هي:

كيف تم توظيف الصحراء دلاليا في النص؟

كيف تجسد المكان فنيا في القصة؟

ولقد اعتمد البحث على المنهج الفني و الموضوعاتي حيث ارتكزت الدراسة على ضبط وتحديد خصوصية العناصر الفنية لهذا الجنس الأدبي، الذي يتناسب مع طبيعة الموضوع .

ولأجل اتمام البحث هذا العمل رسمنا خطة اشتملت على مدخل عالجا فيه مفهوم القصة وأهم مراحل تشكل القصة في الجزائر ثم إلى مفهوم المراهقة وأقسامها وخصائصه ومميزاتها وألى علاقة السرد بفئة المراهقة ثم قسمنا بعدها الدراسة إلى فصلين. فلقد تناولت في الفصل

الأول: " التوظيف الدلالي للمكان في قصة مراهق في الصحراء " و إلى مفهوم المكان لغة

واصطلاحا، ثم إلى أهميته، و إلى دلالاته من جوانبها التعبيرية والوظيفية والدينية، أنواع

الأمكنة المركزية والمغلقة والمفتوحة. أما فصل الثاني فجاء بعنوان " أساليب التوظيف الفني

للمكان في القصة " ، وتفرّع عنه تأطير الصحراء مكانا حاويا في القصة، ثم إلى مفهوم الشخصية

لغة واصطلاحا ، وأنواع الشخصية ثم إلى العناصر الفنية منها (الحدث، الحوار ، الحبكة) ،

لينتهي البحث إلى الخاتمة استجمعت فيها أهم نتائجه التي حاولت الإجابة بدقة عن الأسئلة المطروحة.

ومن الدراسات السابقة التي أعانت على بحث ؛ أطروحة دكتوراه دلالات الفضاء في ظل المعالم السيميائية" لعبد الله توام ". ومذكرة ماجستير بعنوان دلالة المكان في رواية عابر السبيل لأحلام مستغاني "لسعدية بن يحيى". ومراجع أخرى أفادت البحث بشكل مباشر ككتاب :  
القصة الجزائرية القصيرة لعبد الله الركيبين وتطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة لشريط أحمد شريط.

ومن الصعوبات التي أعاقت البحث سير الدراسة كثرة المعلومات النظرية، وصعوبة ضبطها والتحكم في كمها، ولقد تم تجاوز هذه الصعوبات وتوجهات ونصائح الأستاذة المشرفة.  
لكن هذا النقص شكل دافعا لي ومحفزا لأتناول عمل حسان الجيلاني بالتحليل والدراسة للتعريف به أكثر من خلال نصّه كأحد كتاب القصة الجزائرية.

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر لكل من كان عوناً لي في انجاز هذا العمل خاصة لأستاذتي المشرفة أحلام معمري من خلال تقديمها للنصائح والتوجيهات والإرشادات في البحث، واللجنة المناقشة التي ستتكبّد عناء قراءته ومناقشته وتقويمه. وأحمد الله الذي قدر لي الوصول إلى هذه المرحلة. وأسأله التوفيق والسداد.

ورقلة: 11 ذو القعدة 1445 هـ

2024/05/19 م

✍️ إكرام جريط

مدخل

لقد أسهمت القصة بشكل كبير في عرض الحقائق التاريخية والاجتماعية والسياسية للشعب الجزائري ، بسرد الأحداث التي تعتبر عن واقع الحياة في الجزائر قبل وأثناء الاستقلال ، وكذا بعد الاستقلال .

يعد العمل القصصي في الجزائر الذي مر بمراحل مختلفة حيث عرف تطورا كبيرا ليصل إلى نظام قصصي دقيق ذو أبعاد جمالية وفنية .

وفيما يلي نعرض لمحة عن مفاهيم القصة لغويا و اصطلاحيا وأنواعها وأهم مراحل تشكل القصة في الجزائر .

## 1. نشأة الفن القصصي في الجزائر :

### 1.1 مفهوم القصة :

أولا : لغة

وجاء في لسان العرب : "ويقال : قصصت الشيء إذا تتبعته أثره شيئا بعد شيء ؛ ومنه قول تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيه﴾ أي إتبعى أثره ، ويجوز بالسين : قسست قسا"<sup>1</sup> كما عرفها معجم الصحاح "والقصة : الأمر الحديث . وقد اقتصصت الحديث . وقد قص عليه الخبر قصصا . والاسم أيضا القصص بالفتح ، بكسر القاف : جمع القصة التي تكتب."<sup>2</sup>

وجاء في ديوان العرب أبو ابراهيم الفارابي " قص خبري فلان على فلان قصصا ، وقص أثره ، قص جناح الطائر أي قطع"<sup>3</sup>

ثانيا : اصطلاحا

---

<sup>1</sup> - ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1119م، د.ط، (مادة قصص)، ص365.  
<sup>2</sup> - أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: تح: إميل بديع يعقوب ، محمد نبيل طريفي ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، 1420هـ/ 1999م، ط1، ج3، ص258.  
<sup>3</sup> - أبو ابراهيم الفارابي: ديوان العرب، تر: عادل عبد الجبار ، مكتبة لبنان ، ط1، 2003م، ص10.

تعرف القصة بأنها " عبارة عن مجموعة من الأحداث ، ذات صلة بشخصيات إنسانية ، تختلف أنماط سلوكها وعيشها في الحياة ، تماما كما هي في الحياة البشر على الأرض ، يروها القاص بأسلوب مشوق فيشيدنا ويأسرنا ، حتى لنظن أن ما يرويه قد وقع فعلا " <sup>4</sup>

أما الناقد عبد الله الركبي " التي تعبر عن موقف أو لحظة معينة من الزمن في حياة الإنسان ، ويكون الهدف التعبير عن تجربة إنسانية تقنعها بإمكان وقوعها ، فهي تصوير لجانب من الحياة في إيجاز وتركيز " <sup>5</sup>

## 1.2 أنواع القصص:

فقال محمد توبخي أن القصة تنقسم إلى ستة أقسام :

- 1- القصة الشعبية : هي كل حكاية صدرت عن الشعب واقعية او خيالية .
- 2- القصة الفلسفية: هي قصة أساسها الفلسفة وهدفها شرح الأفكار.
- 3- القصة الشعرية: هي حكاية منظومة شعرا تتكون من مقاطع قصيرة تبعا لسير الأحداث.
- 4- القصة الخيالية : تعتمد هذه القصة على الخيال البعيد المنال الذي هومن صنع مؤلفها .
- 5- القصة الواقعية : فهذا النوع يركز إلى وجوب الانتقال أو صور حقيقية واقعية من الحياة
- 6- قصة الحيوانات: نوع من القصص التي يجعل المؤلف فيها البطل حيوانا وتدور الأحداث حول تصرفه.

## 2. أهم مراحل تشكل القصة في الجزائر:

### 2.1 مرحلة ما قبل الاستقلال :

"اختلفت آراء الدارسين حول أول محاولة قصصية ظهرت في الأدب الجزائري فقد ذهب الدكتور عبد المالك مرتاض " (المساواة – فرانسوا والرشيد) التي نشرت في

---

<sup>4</sup> - أنطونيوس بطرس: الأدب تعريفه، أنواعه ، مذهبه، المؤسسة الحديث للكتاب، طرابلس-لبنان ، 2013م، ط1، ص153.

<sup>5</sup> - عبد الله الركبي : القصة الجزائرية القصيرة ، الدار العربية للكتاب ليبيا ، تونس ، ط3، 1977م، ص133.

العدد الثاني من جريدة الجزائر، في يوم الاثنين 20 محرم 1344 هـ الموافق ل 10 أوت 1925 م هي اول قصة جزائرية ... وذهبت الدكتورة عايدة أديب بامية أن أول قصة منشورة هي قصة دمعة على البؤساء التي نشرت في جريدة الشهاب سنة 1926.<sup>6</sup>

## 2.2 مرحلة أثناء الاستقلال :

"تميز كتاب جيل الثورة بأنهم ذو فضل كبير على تطوير الفن القصصي الجزائري ، تجاوزوا بفهم مرحلة الثلاثينات والأربعينيات وقدموا جهودا إبداعية عبرت عن ظروف الحرب وصورت نضال الأنسان الجزائري لطرد المستعمر خصوصا في أثناء الحرب التحريرية (1954-1962) وبذلك أسهم الأدب في دعم الثورة"<sup>7</sup>

"إن علاقة الأدب الجزائري بالثورة التحريرية لم يعد شيئا يحتاج إلى تأكيد كون هذه العلاقة كانت قائمة كانت ولا تزال حميمية . فالكاتب الجزائري هذا الممتزج بالأرض روحا ودما قد سخر قلمه لينفت من ذاته أجمل ما تقوله الكلمة اعترافا لهذا الوطن بجميله"<sup>8</sup>

## 2.3 مرحلة بعد الاستقلال :

يشير محمد مصياف بأن " معظم مواضيع القصة الجزائرية بعد الاستقلال لا تبرح الثورة وما يتصل بها من حيث عن الهجرة خارج الوطن ، و آثار الاستعمار كما هو عليه في مجموعة زهور ونيسي (الرصيف النائم ) ، ودودوفي (بحيرة الزيتون ) ، وطارفي (الطعنات)..."<sup>9</sup>

فالمرحلة هي مرحلة من المراحل المهمة في حياة الإنسان وأصعبها لأنها تشمل عدة تغيرات نفسية وعقلية وجسمية لدى الشاب المراهق ، إذ تنفرد بخاصية النمو السريع غير المنظم بسبب قلة التوافق العضلي والعصبي . وهي مرحلة انتقالية من مرحلة الطفولة إلى البلوغ

---

<sup>6</sup> - شريط أحمد شريط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1985-1947، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1998 ، ص 37.

<sup>7</sup> - مرجع سابق ، ص 120.

<sup>8</sup> - عبد القادر بن سالم : مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد (بحث في التجريب وعنف الخطاب عند جيل الثمانينات )، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، 2001 ، ص 18.

<sup>9</sup> - مرجع السابق، ص 21.

، ولقد اختلف الباحثون في تحديد بداياتها أو نهايتها بسب تعدد ثقافتهم وتنوع طبائعهم . حيث يمر المراهق بمجموعة من المشاعر المختلطة منها الحزن والقلق والتوتر وتعرف بأنها فترة العواطف .

من هذا المنطلق ارتأينا في التطرق إلى مختلف جوانب المهمة في مرحلة المراهقة بداية من مفهوم المراهقة وأقسامها وإلى أهم خصائصها ومميزاتها وعلاقتها بالسرد.

### 3. مفهوم المراهقة:

تشير إلى الفترة الزمنية التي تمتد من بداية المراهقة إلى نهاية المراهقة وعرفها الدكتور عبد الحميد محمد الهاشمي بأنها " الفترة الممتدة من مرحلة الطفولة إلى سن الرشد"<sup>10</sup>

#### 3.1.التعريف اللغوي :

وجاء في معجم الوسيط " الغلام الذي قارب الحلم ، والمراهقة الممتدة من بلوغ الحلم إلى سن الرشد "<sup>11</sup> والأصل اللاتيني لكلمة مراهق Adolescence والمشتقة من الفعل Adolescerie ومعناه تدرج نحو النضج البدني والجنسي والانفعالي والاجتماعي"<sup>12</sup>

#### 3.2.التعريف الاصطلاحي :

" يطلق مصطلح المراهقة على المرحلة التي يحدث فيها الانتقال التدريجي نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والنفسي "<sup>13</sup>

لقد أشار " ستانلي هول" في كتابه المراهقة الذي ألفه سنة 1904م إلى اعتقاد أن من طبيعة المراهق التي يتأرجح بين النقيض والنقيض من الحالات النفسية في تتابع سريع متلاحق وصار

---

<sup>10</sup> - عبد الحميد محمد الهاشمي : علم النفس التكويني وأسس، د.ط، مكتبة الخليجي بالقاهرة ، 1976م، ص:186.

<sup>11</sup> - إبراهيم أنس وآخرون: المعجم الوسيط ، د.ط، 1972م، ص:278.

<sup>12</sup> - مصطفى فهمي : سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، دار الطباعة ، مصر، 1974م، ص: 27.

<sup>13</sup> - عبد الرحمن عيوسي : دراسات في تفسير السلوك الانساني ، دار الراتب الجامعي ، بيروت ، 1999م، ص:100.

يعرف هذا الميل من الانتقال من مزاج إلى آخر في وقت قصير عند المراهق بالأزمة المراهق إشارة إلى حتمية التلازم بين فترة المراهقة والأزمات النفسية<sup>14</sup>

#### 4. أقسام المراهقة :

حيث يذهب الباحثون والعلماء إلى تقسيم مراحل المراهقة إلى ثلاث أقسام بناء على التغيرات الجسدية والنفسية والاجتماعية التي يمر بها الفرد.

##### 4.1 المراهقة المبكرة (12-14):

تمتد منذ بدأ النمو السريع الذي يصاحب البلوغ حوالس سنة إلى سنتين بعد البلوغ عند استقرار التغيرات البيولوجية الجديدة عند الفرد، وفي هذه المرحلة المبكرة يسعى المراهق إلى الاستقلال ويرغب في التخلص من القيود والمتسلطات التي تحيط به ويستيقظ لديه إحساس بذاته وكذا التفطن الجنسي

##### 4.2 المراهقة الوسطى (15-17):

تسمى كذلك بالمرحلة الثانوية وما يميز هذه المرحلة سرعة النمو الجنسي نسبيا في المرحلة وتزداد التغيرات الجسمية والبيولوجية واهتمام المراهق بمظهره وقوة جسمه وحب ذاته.

##### 4.3 المراهقة المتأخرة :

يطلق عليها مرحلة الشباب حيث أنها تعتبر مرحلة اتخاذ القرارات التي تتخذ فيها اختيار مهنة المستقبل وكذلك اختيار الزوج أو العزب ويتجه نحو الشباب الانفعالي وتبلور بعض العواطف مثل الاعتناء بالمظهر الخارجي والبحث عن المكانة الاجتماعية<sup>15</sup>.

##### 5. خصائص ومميزات مرحلة المراهقة :

##### 5.1 النمائية والعضوية :

<sup>14</sup> - محمد عماد الدين إسماعيل: النمو في مرحلة المراهقة، دار القلم، الكويت، 1982م، ص: 20.

<sup>15</sup> - قيس ناجي عبد الجبار : تطوير القابلية البدنية في العمر المدرسي، د.ط، دار دار الطباعة، القاهرة، القاهرة، 1989م، ص: 40.

تحدث ، في فترة المراهقة ، مجموعة من التحولات العضوية والفيزيولوجية التي تغير بنية المراهق جذريا ، إذ تنقله من فترة الطفولة إلى فترة الرجولة ، وتمس هذه التحولات البنية الجسدية والبنية التناسلية ، والبنية الدماغية والعصبية ...

#### 5.2 النفسية :

تحدث التحولات العضوية والفيسيولوجية- لدى المراهق بصفة عامة -مجموعة من التغيرات النفسية الشعورية واللاشعورية ، كالإحساس بنوع من الشعور الغامض والمضطرب وغير متوازن ؛ بسبب عدم فهم تلك التغيرات فهما حقيقيا.

#### 5.3 العقلية :

من المعروف أن جان بياجيه (Jean Piaget) قد قسم التطور المعرفي والذهني والذكائي لدى انسان إلى أربع مراحل أساسية ، تبدأ من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة وقد حددها في : المرحلة الحسية - الحركية (من فترة الميلاد إلى السنتين) ، ومرحلة ما قبل العمليات الحسية ( من السنتين إلى سبع سنوات) ، ومرحلة العمليات المشخصة (من السبع إلى اثني عشرة سنة ) ، ومرحلة العمليات الصورية (من اثني عشرة سنة إلى ما فوق).

#### 5.4 الانفعالية :

تتميز فترة المراهقة بالقلق والاضطراب والتوتر الشديد ؛ بسبب التغيرات التي تنتاب المراهق على المستوى العضوي ، والنفسي ، الاجتماعي . ويكون كثير التشنج حينما لا يجد الرعاية المناسبة أو الاهتمام الكافي من الأسرة والمدرسة والمجتمع.

#### 5.5 الجنسية :

تتميز مرحلة المراهقة بخاصية البلوغ الجنسي، وازدياد قوة الفحولة لدى المراهق، بقدرته على التناسل والإخصاب والممارسة الجنسية. ويعني هذا أن المراهق قادر على الزواج والإنجاب وبناء الأسرة .

#### 5.6 الاجتماعية :

يتخلى المراهق عن التمرکز الذاتي نحو اللات ركز باتساع علاقاته الاجتماعية . أي : لا يكتفي المراهق بتلك العلاقات الأبوية التي كانت تربطه بالأسرة أو بالعلاقات الصداقة والزمالة التي كانت تشده إلى المدرسة بل يدخل في علاقات حميمية مع الغير ، ويندمج في المجتمع ، ويحضر بجسده في هذا العالم بتجاربه الذاتية و الموضوعية .<sup>16</sup>

#### 6. علاقة السرد بفئة المراهقين :

لقد عالج الأدب موضوع المراهقة باعتبارها مرحلة انتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة وهي بداية التعرف على الأشياء والإحساس بها بشكل مختلف . حيث ركز الكتاب اهتمامهم بشخصية المراهق في أعمالهم الأدبية منها:

#### ❖ العربية:

■ (المراهق) لدويستوفيسكي ، (المراهقان) لألبرتو مورافيا ، (السن الحرجة) لهنري

جيمس

" أيضا ، كانت القضايا المراهقين وسلوكياتهم ودوافعهم الاجتماعية والإنسانية محل اهتمام الكتاب والروائيين الأمريكيين ؛ وعلى رأسهم مارك توين الذي جعل من الصبية المراهقين أبطالاً لرواياته ، خاصة في عمليه الشهرين {توم سوي} و {مغامرات هلبرت فن} "<sup>17</sup>

#### ❖ العربية :

■ {الارض} و {الفلاح} لعبد الرحمن الشرقاوي ، {أيام الإنسان السبعة} لعبد الحكيم

قاسم ، و {أصوات} لسليمان فياض .....

"في الأدب العربي تبدو شخصية " المراهق " حاضرة بصورة لافتة للدرجة التي يمكن الزعم معها بأن النسبة الغالبة من الأعمال القصصية والروائية المعتبرة لا تخلو من حضور تيمة المراهقة والمراهق بصورة ما ."<sup>18</sup>

<sup>16</sup> - جميل حمداوي ، المراهقة خصائصها ومشاكلها وحلولها ، [www.afukah.net](http://www.afukah.net) ، 2024/6/07 ، 6:38م.

<sup>17</sup> - إيهاب الملاح ، حضور " المراهق " في السرد العربي ، [alarab-ci-uk-cdn-ampproject.org](http://alarab-ci-uk-cdn-ampproject.org) ، 6 جوان 2024 ، 7:05م.

<sup>18</sup> - المرجع نفسه .



## الفصل الأول

التوظيف الدلالي للمكان في القصة

## التوظيف الدلالي للمكان في الرواية

تمثلت أول بوادر الاهتمام في كتاب "غالب هلسا" المترجم شعرية الفضاء ل: جاستون باشلار، إذ نقله إلى العربية بعنوان جماليات المكان، ثم تبعته دراسات أخرى ضمن دراسة الرواية والقصة والشعر. أما من ناحية النقاد العرب، نذكر منهم حميد لحمداني، الذي عالج مسألة المكان في دراساته النقدية التطبيقية وقد انصبَّ جهده التطبيقي باستغلال المنهجي البنيوي من خلال تطرقه إلى مجموعة من المصطلحات المتعلقة بمفهوم المكان والفضاء، حيث يبدى في الأخير ميلا لاستخدام مصطلح المكان في القصة وتعاقت الجهود العربية النظرية والتطبيقية محاولة أن برز أهمية البحث في المكان نظريا وتطبيقيا، من جميع نواحيه الفنية والموضوعية والدلالية، ويصب البحث في هذا الجزء الضوء على التوظيف الدلالي للمكان في القصة المبحوثة.

## 1- مفهوم المكان:

المكان عند عبد المالك مرتاض هو: "كل ما عني حيزا جغرافيا حقيقا، من حيث نطلق الحيز في حد ذاته، على كل فضاء خرافي، أو أسطوري، أو كل ما يند على المكان المحسوس: كالخطوط والأبعاد، والأحجام والأثقال والأشياء المجسمة مثل الأشجار والأنهار"<sup>1</sup>، ثم يفرّق بين المكان والحيز، ويرى أن المكان يدل على ما هو جغرافي مائل بتفاصيله، "أما الحيز فيدل على ما هو غير ذلك في النص. ويعني به الحيز النصي المشكل من سرد ووصف وحوار"<sup>2</sup>. وللمكان في العمل الروائي حضوره، كما للإنسان حضوره، وللزمان في المكان حضوره كما أن للغة دورها في تجسيد هذا الحضور وربط غيره من عناصر الخطاب الروائي ربطا يجعل منه نسيجا متشابكا محكم التلاحم والتماسك، شديد الاتساق والترابط<sup>3</sup>. والمكان هو الذي يولّد الأحداث وينشئها قبل أن تكون سببا في تماثله، لأنه يقدم تصورا لها وللزمان، فالمكان والحركة يشكّلان وحدة لا متكاملة لا يمكن بحال أن تنفصل<sup>4</sup>.

## 1-1 المفهوم اللغوي:

جاء في لسان العرب لابن المنظور "المكان: الموضع والجمع أمكنة أماكن جمع الجمع والعرب لقوله: كن مكانك وقم مكانك واقعد مقعدك، فقد دل على أنه مصدر من كان أو موضع منه وإنما جمع أمكنة فعاملوا الميم الزائدة معاملة أصلية"<sup>5</sup>، و في معجم متن اللغة "المكان الموضع الحاوي للشيء، جمع أمكنة ومكن وجمع الجمع أماكن"<sup>6</sup>

## 2-1 المفهوم الاصطلاحي:

<sup>1</sup> - مرتاض عبد المالك، تحليل الخطاب السردى، ص: 77.

<sup>2</sup> - نفسه، ص: 77.

<sup>3</sup> - ينظر: خليل إبراهيم، بنية النص الروائي، ص: 131.

<sup>4</sup> - ينظر: نفسه، ص: 131.

<sup>5</sup> - أبو فضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1990، مج 13، ص 414.

<sup>6</sup> - أحمد بن إبراهيم بن حسين بن يوسف بن محمد بن رضا: متن اللغة، مج5، دار الحياة، بيروت، 1960، ص 334.

ويعتبر المكان " مفتاح من مفاتيح استراتيجية القراء بالنسبة إلى الخطاب النقدي ويشكل محورا من المحاور الأساسية التي تدور حولها نظرية الأدب"<sup>1</sup> يرى حسن بحراوي " أن المكان عبارة عن شبكة من العلاقات ووجهات النظر التي تنسجم وترتبط فيما بينها لتشيد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث، فالمكان باعتباره مكونا أساسيا يشكل عنصرا مهما في البناء الروائي ينظم بنفس الدقة والكيفية التي تنظم بها العناصر الأخرى في الرواية، لذلك فهو يؤثر فيها ويقوي من نفوذها وبنيتها العامة، إضافة إلى أن المكان يعبر عن مقاصد المؤلف"<sup>2</sup>. فالدلالة الأدبية للمكان واحدة في الفهم الأدبي النقدي حيث لا تنحصر مفردة المكان تعبيرا على ما يمكن معاينته بصريا متحولة إلى معطى تخيلي نفسي يتجاوز حدود المرئي إلى اللام مرئي الذي يتحكم فيه المؤلف بحسب ما يرمي إليه من دلالة فيستحيل المكان إلى رمز في ذاته لكنه يتعلق نفسيا و أدبيا بما تشابك معه من عناصر الحدث و الزمان و الشخصية.

## 2- أهمية المكان وكيفية تحديده في الخطاب القصصي:

### 2-1- أهمية المكان:

يكتسب المكان أهمية بالغة في الخطاب السردى إلى درجة جعلته أحد الأركان والعناصر الأولية التي يقوم عليها البناء الدرامي، وأهميته لا تكمن في كونه أحد العناصر الفنية فقط، أو أنه المكان الذي تجري فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات، بل لأنه يتحول في بعض الأعمال إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية بما فيها من حوادث وشخصيات، وما بينها من علاقات<sup>3</sup>. فللمكان قدرة هائلة على تصوير الأشخاص وحبك الحوادث مثلما للشخصيات أثر في صياغة المبنى الحكائي للرواية. و في هذا يعبر غالب هلسا عن أهمية المكان قائلا: "هو المساحة التي

<sup>1</sup> - مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا منا (د.ط)، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق (سوريا)، 2011، ص: 26.

<sup>2</sup> -بحراوي حسن بنية الشكل الروائي، ص: 32.

<sup>3</sup> -ينظر: الفيصل سمر روجي، بناء الرواية العربية السورية، ص: 256.

تحدث فيها الأحداث وتنفصل بواسطتها الشخصيات بعضها عن بعض، وهي تفصل القارئ عن عالم الرواية فتقلبه من مكان لآخر ليتعرف على أماكن شتى<sup>1</sup>.

لذا لا يمكن أن يكون المكان مجرد عنصر ثابت ومعزول عن بقية العناصر السردية بل يكون مؤثرا بها وفيها. و عليه لا يستطيع أي كاتب روائي أن يكتب روايته خارج إطار المكان ليجسد فيها الأحداث والشخصيات و الزمن المناسب.

## 2-2- كيفية تحديد الأمكنة:

كما سبق التوضيح ليست للمكان حقيقة مجردة وإنما يظهر من خلال الأشياء التي تشغل هذا الفراغ أو الحيز، فقد اهتمت الدراسات الأدبية النقدية اهتماما بالغا به مفهوما وتطبيقا، حيث لم تبق النظرة قاصرة على حدوده الحسية أو أنه مجرد مرآة تعكس الطباعة، فهو يعكس حقيقة الشخصية ومن ناحية، و من ناحية أخرى فإن حياة الشخصية تفسرها طبيعة المكان الذي ترتبط به.<sup>2</sup> فالمؤلف يساهم أثناء تنضيد عملياته الفنية في إطارها الروائي، يساهم في بالضرورة في التعريف بطباع شخصياته ومدى تفاعلها وعلاقتها بهذا المكان، يقول ميشال بوتور: " وبحسب معرفتي لا وجود لرواية تجري جميع أحداثها في مكان واحد منفرد، وإذا ما بدا أن الرواية تجري في مكان واحد خلقنا أو هاما تنقلنا إلى أماكن أخرى، وهذه الحال في كتاب " رحلة في جوانب غرفتي " لـ " كزافيه دوميستر ". إن حوادث الروائية تجري كلها مبدئيا في غرفة واحدة غير أن القارئ ينتقل إلى أماكن أخرى من خلال وصف أثاث الغرفة وتاريخها.<sup>3</sup>

كما يلجأ بعض الكتاب إلى وصف وتصوير المكان بكل تفاصيله وهو ما يسميه " غالب هلسا " بالمكان الهندسي، ويكون هذا من خلال وصف الأبعاد الخارجية له بدقة وعادة ما يكون غرض هذا الوصف إعطاء كل التفاصيل، وهو الإيحاء ومحاولة الاقتراب من الواقع، غير أن هذه الطريقة تجعل القارئ أمام جزئيات منفصلة قد تقف عائقا أمام الفهم الشامل لوظيفة

<sup>1</sup> - خليل إبراهيم، بنية النص الروائي، ص: 131.

2 - Jean Paul Golden Stein, Pour lire le roman, Gomblox, Paris, 1985, p: 94.

<sup>3</sup> - ينظر: بوتور ميشال، بحوث في الرواية الجديدة، تر: فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، (د.م.ط)، ط: 2، 1992، ص: 61.

المكان ويكون القارئ عاجزاً عن ربط هذه الأشياء بتجاربه الخاصة. و يبتعد لحمداني إلى ربط تحديد المكان في العمل الروائي برؤيا العالم حيث أنه " من الممكن أن يصير للمكان دور داخل الرواية إذا أحسن الراوي استغلاله إذ قد يحول عنصر المكان إلى أداة للتعبير عن موقف الأبطال من العالم"<sup>1</sup>. و يبتعد هذا المفهوم بدلالة المكان ضمن العمل الروائي عن الإيحاء البسيط إلى إيحاء يرتبط بها كبنية صغرى تحيل إلى بنية اجتماعية عامة تحتويها.

### 3- دلالة المكان :

يحمل المكان دلالات مختلفة؛ منها الرمزية والتعبيرية، ويُعبّر من خلالها عن القيم الثقافية أو الاجتماعية أو الروحية، ويعتمد على عوامل متعددة مثل التاريخ والعادات والتقاليد والمشاعر والأحاسيس المرتبطة بالمكان، ففهم دلالة المكان أمر مهم لفهم ثقافة وهوية المجتمع بحيث يمكن أن تتغير دلالاته مع مرور الوقت وبفقدته لدلالات سابقة واكتسابه دلالات جديدة.

### 3-1 الدلالة التعبيرية للمكان :

ونقصد بالتعبيرية " في حد ذاتها بالخيال الذي يجعل الأشياء الجامدة نابضة بالحياة كما بإمكانها تحويل من يملكون الحياة إلى أجسام لا أرواح فيها، أول ما ظهر هذا المصطلح ظهر في فرنسا عام 1910م، إذا ابتدعته الفنان الروسي " هارف " Hervé" وقد استعمله الكاتب النمساوي هارمان بار " Herman bahr" في الدب عام 1914م<sup>2</sup>، حيث تعتمد أساساً على مدى التأثير " على وقع الأشياء والإحساس بها وما تثيره من إحساس لدى المتلقي، وذلك من خلال الإيحاء والرمز والدلالة. حيث يتم في ضوءها بناء المكان من خلال تحديد خصائصه ومميزاته وإيجاد الحلول الجمالية في ضوء ذلك"<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- لحمداني حميد، بنية النص السردي، ص:70.

<sup>2</sup>- ناصر الحاني: من اصطلاحات الأدب الغربي، دار المعارف، مصر، القاهرة، دط، 1959م، ص29.

<sup>3</sup>- طاهر عبد المسلم: عبقرية الصورة والمكان (التأويل، النقد)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2002، ص1، ص20.

ولقد تتميز صحراء "وادي سوف" بمدينة الملقبة بمدينة ألف قبة بكتبان رملية الكثيفة وأجوائها الحادة شديدة الحرارة صيفا ورمالها المصفرة التي سادت البلدة، ولقد أورد هذا في القصة

" فوادي سوف التي حباها الله بهذا البساط الأصفر من الرمل الناعم، وهذه الكتبان التي تمتد إلى مالا نهاية، حباها الله أيضا بالحرارة التي تجعل كل شيء يتحلل إلى عناصره الأولية، في فصل اشتداد الصيف خاصة."<sup>1</sup>

فمنطقة وادي سوف تعرف بأنها منطقة شديدة الحرارة لكن جمال صحرائها ولون رمالها يأسرُ زائرها، ويؤكد ارتباط من يعيش فيها بالكتبان الرملية المترامية على حواف المدينة، وكأنها من بعيد سيوف قاطعة في تكوينها .

فمنطقة "وادي سوف" تعتبر وجهة سياحية محببة للزوار الذين يبحثون عن الاستمتاع بالطبيعة، ويتضح من خلال القصة بأن " كانت وادي سوف في عقد الستينات تفتح أبوابها للسياح، فيقومون بزيارتها من كل الأصقاع، والبقاع، وهؤلاء السياح لا يأتون منعزلين، إنهم يتجولون جماعيا بعائلاتهم وأبنائهم وبناتهم"<sup>2</sup>

وتتميز هذه البيئة الصحراوية بامتياز بالزراعة وتنوعها رغم الظروف البيئية القاسية ويعبر القاص عن ذلك في القصة قائلا: " ها هو الخريف يطل بظلاله على وادي سوف، حيث قطع غلال النخيل، وحيث تستفيق المدينة من سبات الصيف الثقيل"<sup>3</sup>، إذ يعتبر شهر أكتوبر شهر عمل وجد بالنسبة للعائلات هناك حيث ينطلق أفراد العائلة في هذا الشهر بهمة عالية لقطع عراجين التمور المختلفة .

<sup>1</sup> - القصة، ص 6.

<sup>2</sup> - القصة، ص 61.

<sup>3</sup> - القصة، ص 21.

فالدلالة التعبيرية للمكان في القصة تمت باستخدام التفاصيل الوصفية للبيئة الصحراوية لوائي سوف، وأسلوب سكانها في التعامل مع التقلبات المناخية التي لم تنهم عن ممارسة نشاطاتهم اليومية المختلفة، استمراراً للحياة بمشاقها.

### 2-3 الدلالة الوظيفية للمكان :

تقوم هذه الدلالة على " إنجاز مكان لمهام دون غيره من الأمكنة، وتلعب الشخصية الدور المهم في إبراز هذه الدلالة، كاحتواء المكان نوعاً من الخصوصية، مما يسمح بقاء الشخصيات كاجتماع قادة سياسيين في غرفة الاجتماعات"<sup>1</sup>

ارتبط تصوير المكان بعزلة خليفة الشخصية الرئيسية التي تحيل إلى عزلة المجتمع، يقول في هذا السياق " ولكن من فضل الله عليهم أن فسحة الصحراء الشاسعة، وتلك الكثبان المترامية في كل الاتجاهات، كفييلة بان تؤويهم وتحمل حماقتهم."<sup>2</sup>

فالصحراء كانت السبيل في جعل الشباب بصفة عامة و خليفة وصاحبه بصفة خاصة تخوض المغامرات والتجارب للكشف عن ذواتهم وشخصياتهم، في مرحلة عمرية حساسة هي مرحلة مراهقة، والتي لها عوامل عديدة تؤثر على شخصية الفرد وتجعل سلوكه يبدو مضطرباً، يقول "توم جورج خوري" في هذا الإطار: " بأنها مجموعة من العوامل المفروضة على الفرد من الخارج والتي تؤثر عليه من بدء نموه، مروراً باستعداداته، وقدراته وما إلى ذلك من جوانب الشخصية، فإنما أن توجهها نحو الخير أو الشر"<sup>3</sup>

فهذه الظواهر تؤثر على شخصية الفرد، في أن تجعل منه شخصاً سيئاً يندفع إلى السلوكيات غير العقلانية نظراً لخصوصية التأثير على الشخصيات، ونوعية التأثير التي تختلف من

<sup>1</sup> - سعدية بن يحيى : دلالة المكان في رواية عابر السبيل لأحلام مستغانمي بحث مقد لنيل شهادة ماجستير في الأدب الجزائري، جامعة الجزائر، 2008، ص26.

<sup>2</sup> - القصة، ص 24، 25.

<sup>3</sup> - توما جورج خوري : سيكولوجية النمو عند الطفل والمراهق، بيروت الحمراء، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط الثانية، م 2003-1423هـ، ص122.

مكان لآخر بحسب طبيعة المكان الذي يعيش فيه، فهي علاقة متبادلة يؤثر فيها كل طرف على الآخر.

### 3-3 الدلالة الدينية للمكان :

تتعلق الدلالة الدينية للمكان عادة بحضور دُور العبادة وما تأدية هذه الدور من مهام في إصلاح وتقويم سلوك الأفراد داخل المجتمع.

ويحمل حضور وادي سوف مكانا أساسيا في الرواية، يحمل مجموعة من العادات والتقاليد المرتبطة بالدين والعبادة، المتمثلة في زيارة أضرحة أولياء الله الصالحين، كما يقول "طواهير الميلود" وهي «كحركة ونقلة مادية ومعنوية من مكان دنيوي إلى المكان المقدس وهو مقر الولي وقد يصاحب هذه الحركة سلوك مادي ومعنوي يظهر في اقبال الناس على هذه الأماكن»<sup>1</sup>.

ويكون هذا الانتقال من خلال مظاهر احتفالية، يعبر عنها السارد قائلا: " اقامة احتفالية تدوم ثلاثة أيام بالقرب من أضرحة الأولياء، وعادة ما يأتي البدو راجلين، أو راكبين على البغال والحمير والابل، وينصبون خيامهم تحت الكثبان الرملية".<sup>2</sup> تعتبر هذه الاحتفاليات طقوسا رمزية موسميّة بالنسبة لسكان هذه القرية لإبراز عاداتهم وتقاليدهم بتقديمهم الولائم والأطعمة للزوار والترحيب بهم بحفاوة .

فالجو الروحاني يملأ المكان أثناء زيارتهم لأضرحة أولياء الله الصالحين، بحيث ينتابهم شعور بالراحة والهدوء. إضافة إلى العوامل المناخية التي ساهمت في ذلك؛ من نقاء الهواء الطلق وشاسعة الأرض ببساطها الأصفر الصافي المتمثل في الكثبان الرملية المترامية على مدّ البصر.

يحتل المكان مكانة عالية في النص القصصي بحيث يعزز تجربة القارئ فهو يتجاوز كونه مجرد خلفية لتصبح له أبعاد نفسية ورمزية وجمالية تتفاعل مع الشخصيات وأحداث القصة، " المكان يكون منظما بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية، لذلك فهو يؤثر

<sup>1</sup> طواهير الميلود : المقدس الشعبي، تمثلات ومرجعيات وممارسات، دار الروافد الثقافية للنشر، ط1، 2016، ص156-157.

<sup>2</sup> القصة، ص21

فيها، ويقوي من نفودها، كما يعبر عن مقاصد المؤلف، وتغير الأمكنة الروائية سيؤدي إلى نقطة تحول حاسمة في الحبكة وبالتالي في تركيب السرد والمنحى الدرامي الذي يتخذه<sup>1</sup>

#### 4. أنواع المكان:

من خلال ما تقدم يمكننا القول أن للمكان أنواعا مختلفة، تختلف بحسب وجهات النظر ولذلك ميّز "غالب هلسا"، بين ثلاثة أنواع للمكان منطلقا من علاقته بمضمون الرواية، وهي:

1-المكان الهندسي: إن الروائي هنا يتخذ حياذ المهندس إذ يحذف كل الصفات ذات الطابع التقني، ويكثر المعلومات التفصيلية<sup>2</sup>. أي أن المكان يظهر منفصلا كبنية مفردة خاصة لا بعلاقتها ببقية العناصر.

فلقد كانت الصحراء مكان للراحة والاستجمام ليتمتع الأصدقاء بمذاق الشاي الذي يفوق كل مذاق، وينعموا بالكموت تحت سماءها الصافية على الرمال المفروشة بالزرابي فيمتعون عيونهم بما حولهم من مناظر خلابة ويأندسون بين سكانها المضيافين الرائعين .

3-مكان العيش- المكان الأليف: وهو المكان الذي يستطيع أن يثير لدى القارئ ذاكرة مكانه هو، فهو مكان عاش الروائي فيه، ثم انتقل منه ليعيش فيه بعد أن ابتعد عنه<sup>3</sup>. وهناك من يقسم المكان إلى قسمين<sup>4</sup>:

#### 1.4 أمكنة مركزية:

الأمكنة المركزية هي الأمكنة "التي تقع فيها أحداث كبيرة، وتقوم بدور مهم في الرواية يتجلى في التأثير المتبادل بينهما وبين الشخصيات من جهة، وبينها وبين الأحداث من جهة أخرى"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>-حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص 32.

<sup>2</sup>-شبيب عبد العزيز، الفن الروائي عند غادة السمان، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، ط:01، 1987، ص: 47.

<sup>3</sup>-خليل إبراهيم، بنية النص الروائي، ص:133.

<sup>4</sup>-القواسمة محمد عبد الله، البنية الروائية في رواية الأخدود(مدن الملح)، ص:92.

<sup>5</sup>-نفسه، ص:92.

ونلاحظ ذلك في القصة " في ذلك الافق الرحب، حيث تموجات كثبان الرملية التي تعانق اخضرار روؤس النخيل وينامون في سلام"<sup>1</sup>

نجد أن الأماكن التي تدور حولها الشخصيات هي الصحراء خاصة الكثبان للاجتماع مع بعضهم البعض فهي مكان للراحة والطمأنينة التي تنبعث من خلالها.

2-أمكنة ثانوية: أما الأمكنة الثانوية "فلا تقوم بدور مهم في القصة، ولكنها تقدم للقارئ مجالا واسعا ليتعرف على سلوك الشخصيات ونفسياتهم، وهي تعرض في الرواية من دون وصف واسع أو دقيق"<sup>2</sup>. كما يمكن أن نميز بين نوعين من الأماكن، أماكن مغلقة، وأماكن مفتوحة. فيعتبر الطريق هو المكان الذي يسلكه للخصوص في أي تجربة أو لعقد علاقة مع الفتيات فهو مكان العبور الذي ينتقل من خلاله.

يقول الهاشي؛ "وفي الطريق الذي بدا طويلا، قال الهاشي موجهًا خطابه إلى خليفة : أراك منطو على نفسك، ولا تتكلم إلا نادرا فماذا أصابك "<sup>3</sup>

فيجري الحوار بين الصديقين؛ لتنفيس الضغوط ع خليفة الذي تعود على صحبة الهاشي، وكانت خرجاتهما للتجول في طرقا وادي سوف عادة يومية تملأ أيامهما الفارغة الطويلة التي تشكّل ضغطا نفسيا عليهما، ركّز عليه القاص كثيرا ليقدّ صورة عن الشباب البطل في المنطقة التي يتصور شبابه العزلة التامة عن المحيط.

2.4

<sup>1</sup> - القصة، ص 59.

<sup>2</sup> - نفسه، ص: 92.

<sup>3</sup> القصة، ص 89.

. الأماكن المغلقة:

وهي أماكن الإقامة الاختيارية كالمنزل والكوخ وأماكن الإقامة الجبرية كالسن وقد تتفرع عنها أماكن أخرى، وكونها مغلقة فقد يكون منزلا فاحرا غرفة كبيرة أو صغيرة، فليس لأحداثها علاقة بصغر أو كبر المكان<sup>1</sup>

3.4. الأماكن المفتوحة:

تتحكم في الأماكن المفتوحة الشخصيات ويجري في خضمها نهر الحياة لأنها مسرح لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة مثل الشوارع والأحياء والمحطات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمجلات والمقاهي<sup>2</sup>.

ويضاف إلى الأمكنة السالفة نوع آخر خاص يتعلق بها وحسب، وهو:

❖ المكان بوصفه تجربة تحمل معاناة الشخصيات وأفكارها:

هو مكان العيش أي الذي يستطيع أن يثير لدى القارئ ذاكرة مكانه، هو يثير خيال المتلقي فيستحضره بوصفه مكانا خاصا ومتميزا<sup>3</sup>. بمعنى أنه مكان عاش فيه الروائي، ثم انتقل منه ليعيش فيه بخياله بعد أن ابتعد عنه.

ونلاحظ في بعض الأحيان أن القاص يتجاوز استخدام المكان استخداما يحقق المشهد أو الإطار الذي لا بد منه لإضفاء الواقع الحسي على الحوادث إلى اعتبار آخر، ربما كان أكثر أهمية من السابق، وهو الوظيفة الأيديولوجية ويكون ذلك باتخاذ المكان وسيلة تعبير أو تشخيص للواقع الاجتماعي والطبقي للشخص<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص: 40.

<sup>2</sup> - ينظر: نفسه، ص: 40.

<sup>3</sup> - هلسا غالب، المكان في الرواية العربية، - عن كتاب الرواية العربية واقع وآفاق -، دار ابن رشد للطباعة والنشر، بيروت، ط: 01، (د.ت)، ص: 137.

<sup>4</sup> - ينظر: خليل إبراهيم، بنية النص الروائي - دراسة -، ص: 133، 136.

ولذلك فإن المكان وحده لا يساعد على خلق الفضاء القصصي، ولا بد من تجاوز الإطار الهندسي للمكان والتفاعل معه، وكذا وتقديمه من خلال زاوية محدودة، فهو يخدم الإطار العام للقصة، بحيث يتحول نفسه إلى عنصر فاعل. لذا فإنه من الممكن النظر إليه من وجهة نظر فكرية، لأنه ليس مجرد مكان موضوعي محايد وإنما هو مكان روائي فني، يتم تصويره من وجهة نظر ومن خلال زاوية ورؤية معينة، وهو بذلك يحمل قيمة أو يمثلها أو يرمز إليها.

## 5. أنواع المكان في القصة:

### 5.1. المكان المفتوح :

يمثل المكان الخارجي أو المفتوح في العمل الروائي باعتباره فضاء يقع خارج حدود المكان المغلق، فلقد تختلف دلالات المكان الخارجي على أنها تخلق جوا من الرومانسية أو الغموض أو الخوف وفي بعض الأحيان يظهر صراع الشخصية الداخلية مثل شعورها بالوحدة وضيق والتمرد على الواقع. ويعد عنصرا مهما في الرواية ويلعب دورا كبيرا في لفت انتباه القارئ في خلق جوا من الإثارة والتشويق وربط الأحداث والشخصيات مع بعض.

#### أ- الأحياء والشوارع :

إن الطابع الثقافي للمنطقة يبرز حيوية المكان والسكان، فالتصميم الهندسي والمعماري للبيوت والمقاهي والمساجد...، بين عادات وتقاليد سكان تلك المنطقة. بحيث تستجيب الأشكال الهندسية للطابعين الجغرافي والمناخي، والقباب المنتشرة في بنايات وادي سوف الخاصة والعمومية خير دليل على ذلك، حيث تسمح القباب بحبس الهواء الساخن عن بقية البناء، وهكذا تفعل في فصل الشتاء حين تعزل البرودة، والقباب من تصميم الرجل السوفي القديم الذي استطاع بتفكيره البسيط خلق الظروف الملائمة للتأقلم والعيش في المنطقة.

وتعتبر المفاهيم المتعلقة بفضاء الشوارع والأحياء التي نجدها في الروايات الحديثة فههدف الروائي هو إبراز وكشف الرموز التراثية والثقافية للمنطقة بغية اكتشاف العمق الذي تختزنه

تلك الأماكن حين تساهم في إثراء العمل الأدبي. وما يميز تلك العلاقة التي تجمع بي عناصر النص الفنيّة؛ فالشخصيات لها علاقة وطيدة بالبيئة بحيث تقوي ذلك العمل الروائي . ففضاء الشوارع والأحياء يخلق تفاعل في ربط العلاقات الاجتماعية التي تنبثق من خلالها آراء وأفكار ويمكن أن تغير في المجتمع وتجعله يتطور بالوصول إلى آفاق كبيرة.

فتعتبر القلب النابض لتلك المنطقة وتعكس روح المدينة، فهي المتنفس لدى المجتمع وتصور كيفية تعامل الناس مع بعضهم البعض .

الشوارع والأحياء تمثل انطباع البيئة والمجتمع المتجسّد في الحياة اليومية البسيطة، بحيث تسود مظاهر التضامن والتعاون. وهي في الخطاب الروائي تتصل بقيم ودلالات تساعدنا على تحددتها السمات التي تتصف بها.<sup>1</sup>

-المقهى:

يعتبر فضاء المقهى المرآة العاكسة للمجتمع، فهو مسرح لالتقاء مجموعة من الأفراد فيه يعبرون عن أفكارهم وثقافتهم المختلفة، بحيث يبرز فيها مدى تعامل وتوافق المرء مع بني منطقتة وبيئته، رغم اختلاف وجهات النظر والآراء الأفكار، لكن لا حدود للتعبير عن خلجات الصدر في ذلك المكان، فللكلّ الحق في الصراخ وإثارة الجلبة والضحك والحديث في أي موضوع ضمن حركة فوضوية منتظمة، يتحكّم في إيقاعها صاحب المقهى، وهو جوهر الجمالية في النصّ حيث يستفيد القارئ من التصوير الواقعي ليتعرّف على حقائق الشخصيات وظروف عيشها ومميزاته. فالمقهى يبرز الحالة النفسية والشعورية لدى الشخصيات من حزن أو فرح، ويحمل دلالة على أنها مكان لتبادل الشخصيات للحوارات مع بعضهم البعض. فالعلاقات الموجودة مختلفة ومتشابكة تبرّها المواقف والسلوكيات التي تصدر عن الشخصيات.

<sup>1</sup> - عبد الله توام: رسالة دكتوراه دلالات الفضاء المكاني في ظل المعالم السيميائية، جامعة أحمد بن بلة، وهران 1، كلية الآداب والفنون، ص

" المقهى في التمثل الفردي والجمعي، على حد سواء، هو مكان للفرح، للتسلية لتقضي الوقت لتعويض عن المشقة، لنسيان الكرب، للتجالس قبل الجلوس والصمت لمن يؤثرهما انفصالا لا توصالا"<sup>1</sup>. أي أن المقهى له دور فعال في جعل الفرد يتخلص من مكبوتات التي تنعكس عليه سلبا، فهو المكان الذي يشعر بالراحة والاستئناس مع الرفاق والأصدقاء والجيران. هي نقطة تلاقي الأفراد مع بعضهم البعض.

وهكذا كان دور المقهى في القصة، مكان يجتمعون فيه بهدف الترفيه عن أنفسهم ولتفقد أحوال بعضهم البعض، يقول "وهي بهذه الوضعية تستجمع قواها الذاتية لتوفر لنا لونا من الراحة"<sup>2</sup>، وجاء في مقطع آخر «وأثناء ذلك كانت المقهى "حمة باهي" برحبة ليهود في مقابلتهم"<sup>3</sup>

في المكان تربط خيوط العلاقات بين خليفة والهاشمي من جهة والفتاتين الضيفتين من جهة أخرى، يحيك خيوط العلاقة ويراجع تفاصيلها الفتیان في فضاء مغلق هندسيا، رحب نفسيا، حيث لا مكان لبعث سرهما الخبيث غير ذلك المكان. وهكذا مثلت دار السينما أيضا حيث يُحاصر الشباب في ذلك المجتمع المعزول بشكل لا يستطيعون فيه ممارسة علاقاتهم بأريحية تامة، مكان غير هذا بحيث لا يوجد مكان للترفيه والتنزه، ولا أماكن تمتص طاقاتهم الكامنة فيقضون فيه ساعات فراغهم الروتينية القاتلة..

- سوق الوادي:

يعتبر السوق مكان للتجارة والبيع والشراء البضائع وغيرها، ويحمل السوق دلالة عميقة بحيث هو المكان الذي يجتمع فيه الهاشمي والخليفة، بحيث يقضون وقتهم فيه أيضا دلالة عن الفراغ الذي تعيشه هذه الشخصيات إضافة عدم العناية الآباء بالأبناء وعدم الرعاية

<sup>1</sup> - مصطفى الكيلاني: المقهى والملعب، ما بين أنثروبولوجيا المكان وأنطولوجيا الكيان، عدد 1، ص 136.

<sup>2</sup> - ياسين نصير: الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة وزارة الثقافة والإعلام، 1413هـ، ص 41.

<sup>3</sup> - القصة، ص 60.

لهم و نجد ذلك "أجاب الهاشمي بتأكيد واضح: لقد وضعتها في الصورة وقلت لهما بأنك يتيم الأم مثل بعضنا تماما" 1 فلقد شعر الهاشمي بشعور الوحدة التي يعانيها صديقه خليفة . فالرعاية مهمة في هذه المرحلة في التوجيه وتقديم النصائح لهم واحتواءهم من كل الجوانب المختلفة وشعور بوجور سند رغم الفقد .

ولقد تحمل دلالات معينة على أن المجتمع يسوده الجهل بعدم اعطاء قيمة للمرأة واحتقارها من طرفهم، اضافة الى رؤية ما يقوله العرف السائد في هذه المنطقة .

-المقبرة: (جبانة أولاد أحمد)

تقع هذه المقبرة وادي سوف بحيث سميت جبانة أولاد أحمد نسبة للولي الصالح "الحاج أحمد". ولقد يأتي البدو لإقامة الولائم والاحتفاليات محاذية للمقبرة . فالمقبرة هي مكان للموتى والسكينة وتحمل دلالة على أن كل مقابلة لإحدى المراهقين تكون تحت سقف المقبرة ونجد ذلك فقابله بجوار حائط "الجبانة" حيث تضرب مواعيد الغرام 2

فتعتبر المقبرة بالنسبة للشباب المراهقين المكان والمأمن بعيد عن رؤية الناس خوفا من المجتمع، بحيث لا يوجد غير هذا مكان لرؤية بعضهم البعض ومقابلتهم ونجد سوى الكتيبان الرملية للجلوس عليها بعيدا عن أعين الناس ونجد دلالة أخرى على أن الحزن والتذمر الواقع للشباب بسبب عدم وجود أماكن سوى المقبرة لتحقيق أهدافهم ورغباتهم اتجاه الجنس الآخر لتحدث معهم بالحرية وعدم التقيد فالبينة والمجتمع تمثل للشباب المعيق الأول في تحقيق أهدافهم وأهواءهم في ظل الواقع المؤلم الذي يعيشه المراهقين والمرهقات . ونجد أن المقبرة بالنسبة للخليفة كانت تتمثل في سكون الموت و أمل الحياة . فالنسبة للمراهقين أنهم متمسكين بالحياة رغم الظروف والأزمات.

<sup>1</sup>- القصة، ص44.

<sup>2</sup>- القصة، ص15.

## 6. اللغة وأهميتها في بناء المكان :

تعد اللغة عنصراً مهماً في القصة، وتمتلك أهمية كبيرة في جذب القارئ وإثارة مشاعره وربطها بالأحداث والشخصيات. فالكاتب يريد أن يسلط الضوء على بعض القضايا السائدة في المجتمع بطريقة تؤثر في القارئ وجعله يبني أفكاره عليها وتساعدته في فهمها.

يعني بهذا أن القاص لا يهتم بالمكان كفضاء مادي فقط، فالمكان ليس مجرد عنصر ضروري لوجود الأحداث، بحيث يوظف الروائي اللغة لوصف المكان بطريقة تعبر عن مشاعر وأفكار الشخصيات. "المكان لفظي متخيل، مكان صنعه اللغة انصياعاً لأغراض التخيل" <sup>1</sup>

فاللغة تساهم في جعل المكان متخيلاً، وذلك لجعل القصة تخلق جواً من الغموض أو الإثارة أو الرومانسية. "فالكتابة السردية تشكيل لغوي قبل كل شيء والشخصيات والأحداث والزمان والحيز هي بنات للغة التي بتشكيلها ولعبها توهمنا بوجود عالم حقيقي واقعي يتصارع فيه أشخاص تمثلهم شخصيات ضمن أحداث بيضاء" <sup>2</sup>.

استخدم السارد في القصة لغة عربية سليمة لم يخالطها التعبير العامي إلا قليلاً في تقديم مسميات الأماكن والأشخاص التي قدّمها اللهجة السوفية الدارجة ونما تأثير على نطق اللغة العام في النص مما يؤكّد على تحكّم السارد في لغة القصة وتطويعها لمجريات الأحداث وفق رؤية الشخصيات.

ووفقاً لما سلف يمكن القول أن الإنسان ابن بيئته حقاً، ينطق عنها ويقدم تفاصيلها في حين لا يستطيع أي شخص غريب ذلك، حيث أظهر السارد من خلال تحريكه للشخصيات والأحداث أن يقدم تفاصيل الأمكنة في منطقة وادي سوف وفق خصوصية لا يمكن تقديمها بذات الأسلوب والوصف، بالإضافة إلى عنايته بالتفاصيل أثناء نقل الأحداث وهذا ما جاء تفصيله في وصف مقبرة الولي الصالح، وأزقة وادي سوف وسوقها ومقهاها الشبائيّ بامتياز.

<sup>1</sup> - سمر روجي الفيصل: بناء الرواية العربية السورية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سنة 1995م، ص 254.

<sup>2</sup> - عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 128.

أما عن علاقة المكان بالعناصر الفنية وتفاعله معها فسيأتي عرضه في الفصل الموالي استكمالاً  
لدراسة من الجانبين الدلالي والفنيّ.

الفصل الثاني

أساليب التوظيف الفني للمكان في

القصبة

## أساليب التوظيف الفني للمكان في الرواية

من المكان تُنشر الحكايا، تُجاهر بقصص كثيرة، ترتبط بوطنٍ أو بيتٍ يشبه الوطن، بغربةٍ معزولة، أو منفى أليف،... أو حتى بقايا أثر، فيُصبحُ المكانُ سببًا للارتباط بالوجود، وهكذا شكّلت الصحراءُ بحضورها في رواية "مراهق في الصحراء"، حيث يعتبر هذا المكان الرئيسي بؤرة للحدث في الرواية، فكل شيء يتعلّق بها، تحرّكه فتترتب عن حركته سيرورة زمنية تصاحبها تدخلاتٌ للشخصيات، في إطار سرديّ حافل بأساليبٍ فنيّةٍ خاصّة، وجب تتبعها بالبحث في هذه الدراسة.

في القصة المبحوثة تنفرد الصحراء مكانا بخصائصها الاجتماعية، والثقافية وشمول دلالاتها في الذاكرة العربية لإرث حضاري غائر عبر الزمن، وبأبعادها النفسية، والفكرية، والدينية، فالبيئة لها تأثير في الأعمال الأدبية. ومن خصائصها الاجتماعية يقول ياسين النصير "الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، ولذا فشأنه شأن أي إنتاج اجتماعي آخر يحمل جزءا من أخلاقية وأفكار ساكنيه"<sup>1</sup> مما يدلّ على الانسجام بين الإنسان والمجتمع يخلق نوعا من التجانس والترابط بينهما، بذلك يحتوي هذا المجتمع على مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي تؤثر على الفرد والمحيط الذي يحيط به.

## 1. تأطير الصحراء مكانا حاويا في القصة :

قبل أن نبحت الصحراء وأساليب توظيفها فنيًا ودلاليًا، نضع القارئ أمام الأسلوب الذي انتهجه المؤلف ليضع المتلقّي في الظروف الزمنية والمكانية التي تمكّنه من أن يعيش التجربة الأدبية أثناء فعل القراءة، حيث ارتبط باحتواء الصحراء مكانا للعناصر الفنية الأخرى، تتفاعل فيه ومن خلاله، بالمبادئ والقيم الموجودة في بيئة "وادي سوف" تلك البيئة الصحراوية بامتياز. في هذه البيئة تتجلّى ملامح الشخصية المحافظة على دينها وثوابتها، وتحتفي بقباها رمزا لوجودها، وتنتشر في صحرائها منابع رزقها؛ من واحات النخيل، إلى النخيل السامقة،

<sup>1</sup> - ياسين النصير: الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، د.ط، 1413، ص 16-17.

وتطيب فيها الخضرة وتحثفي بعاداتها وتقاليدها، في مناسباتها العامّة والخاصة، وفقاً للمنطلقات الفكرية والدينية، وحفاظاً على الإرث الثقافي، وعلى الهوية الخاصة بالمنطقة من عناصر التداخل الحضاري، التي تفسد بتدخلها معالم التميّز الثقافي للأمم والحضارات إن هي لم تُعامل بحذر.

يرتبط المكان في القصة بمدلولات سيكولوجية عديدة تقدّم رؤية محدّدة للمكان ومشكّلاته فمن "الناحية السيكولوجية فإن السلوك الذي يقوم به الفرد خوفاً من عقاب المجتمع ليس خلقياً بالمعنى السيكولوجي، ويصبح خلقياً عندما يصير عن شعور الفرد بالواجب والولاء أو العطف أو الشفقة من الانفعالات المتشابهة"، فالفرد على ما نشأ، يصلح بصالح البيئة التي احتوته، أو يشوّه فتفسد أخلاقه وينجر عن ذلك ما يشوّه المجتمع ككل، فمن خلال الأماكن نستطيع قراءة سيكولوجية ساكنيه وطريقة حياتهم، وكيفية التعامل مع الطبيعة<sup>1</sup>، وهذا دليل على أن المكان له دور أساسي في رسم ملامح الشخصية، لوجود علاقة تأثير وتأثر بينهما. يقدّم القاص حياة الشخصية (السوفية) وظروفها بأن يضعنا منذ البداية أمام معنى العزلة، حتى يتشكّل في ذهن المتلقي أفق انتظار يمكنه من متابعه الأحداث في سياقها الزمني والمكاني بسلاسة، وتجعله يحسّ بارتباط حلقات سلسلة الحكمة، فالبيئة الصحراوية مرتبطة في ذهنية التلقّي بشكل عام بالعزلة وصعوبة الظروف المعيشية، والمكونات البارزة فيها هي الرمال والجفاف، وقسوة الأحوال الجويّة، نتيجة الصورة النمطية الشائعة بين الناس. فرغم قساوة مناخها وطبيعتها القاحلة، تزخر الصحراء بموروث ثقافي وحضاري متفرد يظهر من خلال الأطر الفنيّة التالية:

أولاً: الشخصية

1. تعريف الشخصية :

1.1 لغة :

<sup>1</sup> ياسين النصير: الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، د.ط، 1413هـ، ص 17.

تعددت المفاهيم اللغوية للشخصية في المعاجم العربية كما في لسان العرب " الشخص : جماعة شخص الإنسان وغيره ، مذكر ، والجمع أشخاص ، وقول عمر بن أبي ربيعة : فكان مجني ، دون من كنت أتقي ، ثلاث شخوص : كاعبان معصر وكل شيء رأيت جسمانة فقد رأيت شخصه."<sup>1</sup>

عرف في معجم الوسيط الشخصية بأنها " صفات تميز الشخص من غيره ويقال فلان شخصية قوية؛ ذو صفات متميزة ، وإدارة وكيان المستقبل "<sup>2</sup>

أما جبران مسعود في " شخصية جمع الشخصيات : وهي مجموعة الصفات التي تميز الشخص عن غيره " احترام شخصية فلان " ، " شخصية المؤلف وأثاره صاحب شخصية قوية : رجل بارز ذو مقام : شخصية عظيمة " ، وجود شخصي ، هوية شخصية ، شخص متذوق ومتميز عن غيره ، أو صاحب مركز وسلطة : شخصية رسمية ، شخصية تاريخية ، شخصية سياسية ، شخصية أدبية "<sup>3</sup>

ومن هذا نستنتج أن هناك ترابط وتوافق من خلال تعريفات الواردة إذ كل منها يركز على الهيئة والصفة التي تجعل الشخص يتميز عن غيره من الأشخاص .

## 1.2 اصطلاحاً :

عرف الشخصية عند تزيفظان تودروف بأنها " مجموع الصفات التي كانت محولة للفاعل من خلال حكي ، ويمكن أن يكون هذا النوع الذي تقترب إليه بما فيه من أحب وأشياء " <sup>4</sup> " الشخصية القصصية هي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة ولا يجوز الفصل بينهما وبين الحدث ، لأن الشخصية هي التي تقوم بهذه الأحداث ."

<sup>1</sup> - ابن منظور ، لسان العرب : تأليف جمال الدين أبي العضل ، دار الكتب العلمية ، مادة (ش.خ.ص) ، ص:50.

<sup>2</sup> - إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية ، اسطنبول ، تركيا،(د.ت)، ص:475.

<sup>3</sup> - جبران مسعود : الرائد معجم ألفبائي في اللغة والاعلام ، ط3، دار العلم الملايين ، بيروت لبنان ، ص: 751.واردة

<sup>4</sup> - شربيط أحمد شربيط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، 1985/1947، من منشورات اتحاد الكتاب العربي،(د.ط)،(د.ط)، 1998، ص: 31.

" الشخصية ماهي إلا كائن من ورق ،على حد تعبير رولان بارت (Roland parthes )، وذلك لأنها تمتزج في وصفها للخيال الفني الروائي (الكاتب) وبمخزونه الثقافي".<sup>1</sup>

من خلال هذه التعريفات نستخلص أن مفهوم الشخصية تمثل كائن حي في العمل السردي حيث تركز على الصفة التي تحملها الشخصية سواء كانت خيالية أو واقعية وحسب تواجدها في القصة فهي تؤثر في المتلقي أو القارئ بصورة سلبية أو إيجابية.

#### إطار الشخصيات :

الشخصية هي المكون الأساسي في العمل السردي، بدونها لا يمكن أن يسير الحدث مشهدا في الفراغ فلا وقائع تهم ولا قيم تفيد إن لم تتعلق بحركية الشخصيات، ففي جوهرها تفاعل متكامل للخصائص الجسمية والعقلية والانفعالية التي تميز الشخص وتجعل منه نمطا فريدا من سلوكه ومكوناته النفسية"<sup>2</sup>، فالشخصية تحمل العديد من الخصائص التي تجعلها كائنا قائما بذاته، تتميز عمّن سواها بخصائص فردية نابعة من القيم والظروف التي أنشأتها، وكثيرا ما يلجأ المؤلف إلى نماذج شخصياته من الواقع، فيأخذ شيئا من الملامح التي تستثيره أو تعنيه، فيمزجها، ويستعمل نماذج من الحياة الواقعية، فيحوّل الشخص أكثر إقناعا للمتلقّي. لذلك كان من أسرار نجاح الكتاب في البداية أن يكتبوا موضوعا يحسونه أو قريبا من ذواتهم، وأن يختاروا شخصيات لها أسس وجذور، دون أن ينقلوها بسماتها- كما هي- بل يجرون عليها تعديلات تتوافق ورؤاهم الخاصة<sup>3</sup>.

تحمل الشخصية أهمية كبيرة في النص السردي، فهي من يضمن الترابط والانسجام بين مكونات النص لأنها المرآة العاكسة للقيم والمبادئ والطباع التي يتقاطع فيها وحولها البشر في المجتمع الواحد، "إن قدرة الشخصية على تقمص الأدوار المختلفة التي يحملها إياها الروائي

<sup>1</sup> - أمانة يوسف: تقنية السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2015، ص: 34-35.

<sup>2</sup> - عباس سمير: محاضرات مقياس نظريات الشخصية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريش، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، شعبة علم النفس، 24/12/2023 على الساعة 8:00م، ص4.

<sup>3</sup> - ينظر: عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية-الشخصية-، دار الكتاب العربي، الجزائر، (د.ط)، ديسمبر 1999 ص: 22-23.

يجعلها في وضع ممتاز" <sup>1</sup>؛ لأنها تنصاع لخصوصية الدور، وتعمل على تبني الأمكنة والأحداث، فهي المساعد في هذا البناء، فلا نستطيع أن نبني بدون معدات والأدوات التي تساهم وتساعد في بناء هذا العمل فهي المكمل الأساسي في بناء الشخصيات الرئيسة والثانوية .

---

<sup>1</sup> - عبد مالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دار المعرفة، الكويت، 1999، ص 79.

## 1.3 الشخصية الرئيسية:

الشخصية الرئيسية أو المحورية هي التي تدور حولها الأحداث، "هي التي تتحكم في الشخصيات الأخرى، وتصف مشاعرها، وتسمع وتقول ما تريده، مركزة على نقل الموضوعات التي تتحاور فيها الشخصيات ضمن الوجود المكاني الذي حددته".<sup>1</sup> فهي إذا عصب الحكاية الذي ينسج لأجله السارد خيوط الأحداث، فيحلّ ويرتجل بها في النصّ حتى تحقق غايتها وتحلّ نقطة الانفراج التي نسميها النهاية.

## ■ خليفة :

في القصة مثلت شخصية "خليفة" عصب الحكاية، وشخصيتها الرئيسية، دارت من خلالها وحولها كلّ التفاصيل؛ حمل خليفة أحزان وآلام القصة من بدايتها، بوفاة أمه ومحاولة بناء العلاقات في بيئته "وادي سوف"، "لقد وجد نفسه وحيدا، فريدا، مراهقا في جو صحراوي مختلف في خصوصياته وأجوائه ووقائعه".<sup>2</sup>، فالوحدة جعلت منه إنسانا مشتمت الذهن بسبب كلّ ما يحيط به، لم يكن قادرًا إلا على البحث عمّا يأنسُ نفسه لنسيان الوحدة والفرغ العاطفي والعقلي الذي يسكنه؛ "في تلك الأجواء المميزة للصحراء، والتي تعمل على هيجان الشباب وانتفاضته ضد المجتمع، وعاداته، خاصة تلك التي تقف عائقا دون تحقيق أمانيه"<sup>3</sup>

## 1.4 الشخصية الثانوية :

## ■ الهاشمي :

شخصية تقاسمت مع خليفة كلّ الظروف التي عاشها، فلقد كان الهاشمي يربط المواعيد وينسق مواعيد خليفة مع بالفتيات ويوصل الرسائل والهدايا لإغرائهنّ :

<sup>1</sup> -ادريس بودية: الرؤية والبنية في روايات طاهر وطار، دراسة نقدية، منشورات جامعية منشوري، قسنطينة، ط1، جوان 2010، ص92.

<sup>2</sup> - حسان الجيلاني: مراهق في الصحراء ص5.

<sup>3</sup> - المصدر السابق، ص 5.

"ها هما يتوجهان نحو "تكسبت" التي تبعد عن حيم بحوالي الست كيلومترات، ولم يكونا يعرفان المواصلات الحالية يسيران على أقدامهما راجلين وهما يسابقان الخيل".<sup>1</sup>

فكان الهاشي رفيق المدرب لخليفة بحيث جعله يبحث عن المراد ومساندته في تغلب عن هذه المشاكل والتخفيف عنه.

ونستخلص في الأخير بأن هناك بعض الشخصيات في العمل القصصي لم نذكرها سبب أن هذه الشخصيات التي لم تتفاعل مع العنصر المكان لذلك لم نقوم بوضعها مع عنصر الشخصيات .

## 2. العناصر الفنية للقصة :

### 2.1 الحدث وطرق بنائه :

#### أولاً: لغة

جاء في لسان العرب " حدث الشيء حدثاً وحادثة ، وأحدثه هو ، فهو محدث وكذلك استحدثه والحدث كونه الشيء لم يكن وأحدثه الله فحدث " <sup>2</sup> ، " وحدث أمر أي وقع والحديث نقيض القديم " <sup>3</sup>

من خلال التعريفات نستنتج أن الحدث هو وقوع الشيء لم يكن ، والحدث في القصة هو العنصر الذي يحرك مجرى السرد .

#### ثانياً: اصطلاحاً

<sup>1</sup> - المصدر السابق ص 53-54.

<sup>2</sup> - ابن منظور: لسان العرب (مادة حدث)، دار الحديث ، القاهرة، د.ط، 2003م، ج10، ص:796.

<sup>3</sup> - سعيد يقطين: الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، بيروت، ط1، 1997، ص:168.

وقد عرفه الدكتور لطيف زيتون بأنه : " كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء ، ويمكن تحديد الحدث في الرواية بأنه لعبة في متواجهة أو متحالفة، تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات محالفة أو مواجهة بين الشخصيات "<sup>1</sup>

" و الحدث عبارة عن سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية ، وهو نظام نسقي من الأفعال "<sup>2</sup>

3.: طرق بنائه

#### ✚ الطريقة التقليدية :

" وهي اقدم طريقة تمتاز بإتباعها التطور السببي المنطقي، حيث يتدرج القاص بحدثه من المقدمة إلى العقدة إلى النهاية "<sup>3</sup>

نجد هذه الطريقة في قصة " مراهق في الصحراء " حيث نرى أن الكاتب قد اتبع هذا التسلسل المنطقي ليسهل على المتلقي أو القارئ في متابعة ومسيرة الأحداث خطوة بخطوة .  
تتمثل مقدمة في هذه القصة وهي كالتالي " بوفاة والدته انتهت كل صور الحماية، والرقابة على سلوكه ، وأفعاله ، أمه كانت تحميه من نفسه ، ومن كل ما يحيط به ، وفجأة رحيل الوالدة خلف في نفسه جرحا لا يمكن أن يلتئم أبدا ، وإلى حد تلك الساعة مازال ينزف دما، ذلك الخنجر الذي انغرس في صدره ذات يوم من أيام الصيف الشديد الحرارة ، لقد وجد نفسه وحيدا ، فريدا ، مراهقا في الجو صحراوي مختلف في خصوصياته "<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية ، دار النهار للنشر، لبنان، ط8، 2005، ص:84.

<sup>2</sup> - جبور عبد النور : المعجم الأدبي ، دار العالم للملايين ، بيروت لبنان، ط1، 1979، ص:19.

<sup>3</sup> - شريط أحمد شريط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية ، منشورات اتحاد الكتابالعرب ، سوريا، (د.ط.)، 1998، ص:32.

<sup>4</sup> - حسان الجيلاني : مراهق في الصحراء ص : 5.

أما العقدة فتبدأ من " فاجأته المراهقة كما فعلت بالكثير من الشباب ، والفتيات أمثاله ، ولكن ما العمل...؟ الحصار مضروب على الجنس الآخر ، وهم يريدون أن يقفوا في حين بالقوة ، فلا يجدون إلا تلك الرمال الموحشة تصفعهم كلما اقتربوا من مواقعهم"<sup>1</sup> وتتمل في النهاية " انهمكا في نقل دروس الهاشي وقد عاد إلى المعهد ليدخلا في فترة الامتحانات بمنتهى الهدوء و الرزانة ، وعقولهما مشغولة بالتحضير والمراجعة ، وقد مسحوا من تفكيرهما تلك المغامرة العاطفية الفاشلة إلى الأبد"<sup>2</sup>

نلاحظ أحداث هذه القصة تدور حول المغامرات العاطفية لدى المراهقين في المحيط الصحراوي القاسي ، فتلك المغامرات والانفعالات والأحداث التي تقوم بها فئة المراهقين من أجل إثبات ذواتهم ووجودهم في ظل المجتمع الذي مثل انغلاق على نفسه فكيف يستطيع المراهق أن ينشئ علاقة عاطفية مع المراهقات في جو يحارب ذلك . فكانت محاولاتهم للتقرب من الجنس الآخر تبوء بالفشل ويتسكعون من شارعا إلى شارع والمراهقة ذهبت بعقولهم في جو الصحراوي الملتهب . بعد مروراً لتلك التحديات والمغامرات وعودتهم إلى رشدهم ووعيهم وشعورهم بالهدوء بعد الطيش واللامبالاة الذي كانوا يعيشونه .

## الحوار

أولاً : المفهوم اللغوي:

" الحوار بفتح الحاء والسكون الواو ، وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء ، فيقال حار إلى الشيء ، وعنه حوار ، ومحا محارة، وحوؤرا : رجع عنه وإليه ، والمحاورة مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة "<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - المرجع نفسه ، ص:7.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص: 127.

<sup>3</sup> - ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ج 2 ، مادة (حور) ، ص: 182.

وورد في قاموس المحيط في مادة (ح.و.ر) " الحور وهو الرجوع كالمحار والمحارة والحور والنقصان والمحورة ، والمحورة ، الجواب ، كالحير ، والحوار ، ويكسر والحيرة والحويرة مراجعة النطق وتجاوزوا تراجعوا الكلام بينهم والتجاوز : التجاوب " <sup>1</sup>

ثانيا : المفهوم الاصطلاحي:

الحوار في الاصطلاح هو تبادل كلام شفاهة بين طرفين " بهدف الوصول إلى نقاط الالتقاء ، في أجواء يغلب عليها طابع الهدوء والاتزان ، الحوا dialogue تعني الكلمة محادثة وتجاذبا لأطراف الحديث وهي تستتبع تبادلا للآراء والأفكار وتستعمل في الشعر ، القصة القصيرة والروايات والتمثيلات لتصوير الشخصيات ودفع الفعل إلى الأمام " <sup>2</sup>

يعرفه عصام نور الدين " النقاش الكلامي الذي يحدث بين شخصين على الأقل ، أما الحوار النفسي هو حوار بين الرجل وقلبه وعقله " <sup>3</sup>

#### 4.1 الحوار الداخلي :

" الحوار الداخلي ضرب المونولوج ، الداخلي يظهر في النصوص والمقاطع السردية بضمير المخاطب ويتميز بإقامة وضع تلفظي مشترك بين المتكلم والمخاطب دون أن يحدث تبادل كلام بينهما. فالمخاطب لا يجيب بل يظل شاهدا فقط على الخطاب الذي يلقي أمامه وعنه ، وهو خطاب مصوغة أفعاله النحوية في المضارع " <sup>4</sup>

<sup>1</sup> - الفيروز أبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط، ج2، (ح.و.ر) ،ص: 15.

<sup>2</sup> - إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، 1986، ص: 148.

<sup>3</sup> - عصام نور الدين: المعجم الوسيط ، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، ط1، 2005م، ص: 561.

<sup>4</sup> - محمد قاضي ومساعدية : معجم سرديات، رابطة دولية للناشرين مستقلين ، ط1، 2010، ص: 161.

ونجد الحوار الداخلي مثلا في قصة "مراهق في الصحراء" على لسان الراوي "قال خليفة في نفسه لا بد أن أضافيه ، وندسامح بعد تلك الحادثة التي كدرت صفو العلاقة بيننا ، هذه فرصة لذلك ، لا بد أن أعرف مصير المغامرة منه ، إذن لا بد من زيارته إلى بيته"<sup>1</sup>

حيث يريد خليفة طلب المسامحة من صديقه الهاشمي الذي يساعده في ربط العلاقات فقرر الذهاب إلى منزله لفك هذا الخلاف الذي بينه وبين صديقة الهاشمي . لأن المكان الذي يجد صديقه هو بيته..

ومن نماذج الحوار الداخلي في القصة " ظل يحاور نفسه في الخارج ، وحيدا ، شريدا ، كأنه ينتظر المصير الذي سيغير حياته ويبدل آلامه سعادة ، ويفرج كربيه ، ويقضي على تعاسته إلى الأبد . إنه يمشي في ذلك الشارع الضيق جيئة وذهابا ، وقلبه يكاد ينطه من بين ضلوعه ، وخطواته مرتبكة ، ووجهه مصفر ، كأنه خارج لتوه من قبر ."<sup>2</sup>

كأنه يبين لنا شعوره بالحزن والكآبة والانتظار مصير الحب الذي يمثل بالنسبة له مصدر السعادة والأمل ويفرج كربته فهي السبيل الوحيد لإخراجه منها في ظل الظروف القاسية المتمثلة في الصحراء وبالنسبة له عائقا يقف أمامه.

#### 4.2 الحوار الخارجي :

" وهو الحوار الأكثر انتشارا وتداولاً في النصوص القصصية ، وهو الذي يدور بين شخصين أو أكثر في إطار المشهد داخل العمل القصصي بطريقة مباشرة "الحوار التناوبي" ، ويعد هذا الحوار عاملا أساسيا في دفع العناصر إلى الأمام ويرتبط وجوده بالبناء الداخلي للعمل القصصي"<sup>3</sup>

<sup>1</sup>حسان الجيلاني : مراهق في الصحراء ، ص: 122.

<sup>2</sup> - حسان الجيلاني : مراهق في الصحراء ، ص 126.

<sup>3</sup> - راوي أحمد: بنية اللغة في روايات محمد مفلح ، أطروحة دكتوراه في الأدب العربي ، جامعة وهران، 2015/214 ، 2024/4/10 م، ص: 10:49 ، ص: 15

وهذا ما نجده في القصة " في تلك الأثناء دخلت أم الهاشي التي حرصت على الترحيب بخليفة ، في حين نطق الهاشي قائلاً : كما ترى يا صديقي ، " رياح الشهبلي " الذي عصف في ثلاثة أيام الماضية هو السبب ، أنظر إلي عيني ...وقد رفع الغطاء من على وجهه ، فظهرت حمرة عينيه واضحة ، وواصل كلامه قائلاً : إنها ضربة الطبيعة القاسية التي تدفع ثمنها من صحتنا " <sup>1</sup> ونلمح في هذا المقطع زيارة خليفة لصديقه الذي يعاني من حالة مرضية أقعدته في الفراش وكانت في عينيه الذي أصبح لا يبصر بسبب الرياح القوية التي ضربت في تلك المنطقة .

### 5.الحبكة :

" الحبكة مصطلح سردي يحيل على ما يسميه " أرسطو" الميتيوس أي تنظيم الأحداث وقد أكد "ريكو" أن الميتيوس باعتباره تنظيم الأعمال المنجزة هو إدماج لها في الحبكة فالحبكة إذن تتمثل أساساً في الانتقاء الأحداث والأعمال المروية وتنظيمها " <sup>2</sup> فالحبكة هي مجموعة الأحداث المترابطة ومتسلسلة مع بعضها البعض في العمل القصصي.

ونجد الحبكة في القصة " اتجها إلى المعهد الإسلامي الذي يقع " بشقيقة النجار" بأطراف مدينة الوادي ، ويبعد عن مساكنهم بحوالي الأربع كيلومترات ، وقد شعروا أن الوقت يسابقهم ، وأن أبواب المعهد ستغلق إن لم يسارعا في خطواتهما " <sup>3</sup>

ومن هنا تبدأ قصة خليفة وصديقه الهاشي ورحلاتهم ومغامراتهم العاطفية في المحيط الصحراوي القاسي ، لقضاء مهمة التي يريدان تحقيقها في منطقة وادي سوف وفي العودة من المعهد يتناقشون حول بعض القضايا السائدة في المجتمع .

وينتظر في صديقه الهاشي بشأن الفتاة وفجأة يخرج من البيت وهو في حالة يرثى لها بعد المحاولات التي قام بها والنتيجة كانت الرفض .

<sup>1</sup> - القصة ، ص: 122.

<sup>2</sup> - محمد القاضي ومساعدية ، معجم السرديات ، رابطة دولية للناشرين مستقلين ، ط1، 2010، ص: 141.

<sup>3</sup> - حسان الجيلاني : "مراهق في الصحراء" ، ص28-27،

وفي كل مرة يعود إلى تلك الفتاة فالمحاولات تبوء بالفشل .

الخاتمة

بعد هذه الدراسة نصل إلى نهاية في بحثنا المتواضع بمحاولة إظهار جمالياته وفنياته لذلك سعيت لدراسة توظيف الدلالي والفني في قصة مراهق في الصحراء للكاتب حسان الجيلاني فإن القصة في الجزائر تعد مرآة الانعكاس لتحولات الواقع الجزائري من خلال التقويم النقدي يمكن فهم الطبقات المعقدة من التعبير الأدبي وتأثيره على تشكيل الوعي الجمعي والفرد في الجزائر .

إذن بعد دراستي لقصة مراهق في الصحراء توصلت إلى جملة من النتائج نسجل أبرزها :

- ❖ الصحراء من أهم الفضاءات التي تعددت مدلولاتها منها اجتماعية والنفسية فكل فضاء يكمن في تأثيره على الفرد رغم البيئة القاسية، أي أن الفرد يتأثر بفضل العوامل التالية وجعله خاضعا لها. فجعل الكاتب فضاء الصحراء فضاء رئيسيا الذي يحتضن معظم أحداث القصة..
- ❖ يحمل المكان مدلولات منها التعبيرية التي تبين مدى تأثير الكلام على المتلقي، والوظيفية أي تساعد على تبين وظيفية الشخصيات في العمل القصصي و الأسطورية التي تعني بالمعنى العميق والرمزي التي تحمله الأساطير والحكايات الشعبية والدينية بحيث تقدم رؤى المتمثلة في الجوانب الخاصة بالمعتقدات والأعراف للبيئة ما وأيضا التاريخية التي تبين الأحداث التاريخية وفهمها .
- ❖ وتكمن أهمية المكان على أنها عنصر حيوي يشكل مسار الأحداث ويؤثر على الشخصيات ويضفي على العمل بعدا رمزيا عميقا . فالمكان الخارجي يساعد على خلق أجواء محددة تصرفات الشخصيات ودفع الأحداث إلى الأمام .
- ❖ تعتبر اللغة المكون الذي يساهم في التأثير على المتلقي مما يصنع جذب الانتباه القارئ وجعله مركزا على أحداث القصة وإلى العنصر التشويق إلى اكمال القصة بحيث تصبح الأفكار والمفاهيم أكثر وضوحا تعبر عنها كلمات تثير الحواس .

- ❖ فالشخصيات ساهمت في إبراز وتبين الظروف القاسية التي يمر بها الشباب الصحراوي فكانت تمثل عائقا في تحقيق رغباتهم وآمالهم، ومع ذلك تبقى مكانا مقصودا من قبل الزوار والسياح من مختلف المناطق.
- ❖ يمثل الحدث في القصة مركز لتسلسل الأفكار والوقائع التي يريد الكاتب بثها من خلال تلك الشخصيات التي تساهم في بنائه. أما الحوار فيعتبر تقنية من التقنيات السردية التي تبرز كل شخصية عن ذواتها الداخلية من مشاعر وأحاسيس .
- ❖ تعتبر قصة "مراهق في الصحراء" رمزا لما يعيشه الإنسان أو الشاب الصحراوي من عقد نفسية واجتماعية خاصة أنها تعبر عن مأساة الوجود.
- وفي الأخير نقولوا بأن البحث متواصل لدراسة والمجال مفتوح أمام الدراسات اللاحقة بالرؤى وأبعاد مختلفة لنفس القصة .

## قائمة المصادر والمراجع

حسان الجيلاني: مراهق في الصحراء، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،  
(د.ط.)، 2012.

☑ المراجع العربية :

1. ادريس بودية: الرؤية والبنية في روايات طاهر وطار، دراسة نقدية، منشورات جامعية منشوري،  
قسطنطينة، ط1، جوان 2010،
2. أمينة يوسف: تقنية السرد في النظرية والتطبيق ، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت  
، لبنان، ط1، 2015،
3. أنطونيوس بطرس: الأدب تعريفه، أنواعه ، مذاهبه، المؤسسة الحديث للكتاب، طرابلس-لبنان ،  
2013م، ط1،
4. بوتور ميشال، بحوث في الرواية الجديدة، تر: فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، (د.ط.)، ط:2،  
1992
5. توما جورج خوري: سيكولوجية النمو عند الطفل والمراهق، بيروت الحمرا، مجد المؤسسة الجامعية  
للدراستات والنشر والتوزيع، ط الثانية، م 2003-1423هـ،
6. حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990،
7. عبد الحميد محمد الهاشمي: علم النفس التكوين وأسس، د.ط، مكتبة الخليجي بالقاهرة، 1976م،
8. خليل إبراهيم، بنية النص الروائي ، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر ط: 1، 2010.
9. بد الرحمن عيوسي: دراسات في تفسير السلوك الانساني، دار الراتب الجامعي ، بيروت، 1999م،
10. سعيد يقطين: الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، بيروت، ط1، 1997.
11. سمر روجي الفيصل: بناء الرواية العربية السورية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سنة 1995م،
12. شبيل عبد العزيز، الفن الروائي عند غادة السمان، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، ط:01،  
1987،
13. شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،  
سوريا، (د.ط.)، 1998،
14. طاهر عبد المسلم: عبقرية الصورة والمكان (التأويل، النقد)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان  
، الأردن، ط 2002، م1،

15. طواهرى الميلود: المقدس الشعبي، تمثلات ومرجعيات وممارسات، دار الروافد الثقافية للنشر، ط1، 2016،
16. الفيصل سمر روجي، بناء الرواية العربية السورية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1995م.
17. عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد (بحث في التجريب وعنف الخطاب عند جيل الثمانيات)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001،
18. القواسمة محمد عبد الله، البنية الروائية في رواية الأخدود (مدن الملح)، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط1، 2009.
19. قيس ناجي عبد الجبار: تطوير القابلية البدنية في العمر المدرسي، د.ط، دار دار الطباعة، القاهرة، القاهرة، 1989م،
20. لحمداني حميد، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991.
21. عبد الله الركيبين: القصة الجزائرية القصيرة، الدار العربية للكتاب ليبيا، تونس، ط3، 1977م،
22. عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية-الشخصية-، دار الكتاب العربي، الجزائر، (د.ط)، ديسمبر 1999
23. عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دار المعرفة، الكويت، 1999،
24. محمد عماد الدين إسماعيل: النمو في مرحلة المراهقة، دار القلم، الكويت، 1982م،
25. مصطفى فهمي: سيكولوجية الطفولة والمراهقة، دار الطباعة، مصر، 1974م، مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا منا، (د.ط)، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق (سوريا)، 2011،
26. ناصر الحاني: من اصطلاحات الأدب الغربي، دار المعارف، مصر، القاهرة، د ط، 1959م،
27. هلسا غالب، المكان في الرواية العربية، -عن كتاب الرواية العربية واقع وآفاق-، دار ابن رشد للطباعة والنشر، بيروت، ط:01، (د.ت)،
28. ياسين النصير: الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، د.ط، 1413هـ،
- ☑ المراجع الأجنبية:

Jean Paul Golden Stein, Pour lire le roman, Combloux, Paris, 1985, p: 94-

☑ المعاجم:

أبو ابراهيم الفارابي: ديوان العرب، تر: عادل عبد الجبار ، مكتبة لبنان ، ط1 ، 2003م،

29. إبراهيم أنس وآخرون: المعجم الوسيط ، د.ط، 1972م،  
 30. إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، 1986،  
 31. إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية ، اسطنبول ، تركيا، (د.ت)،  
 32. أحمد بن إبراهيم بن حسين بن يوسف بن محمد بن رضا: متن اللغة، مج5، دار الحياة، بيروت، 1960،  
 33. جبران مسعود: الرائد معجم ألفبائي في اللغة والاعلام ، ط3، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ،  
 34. جبور عبد النور: المعجم الأدبي ، دار العالم للملايين ، بيروت لبنان، ط1، 1979  
 35. أبو فضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1990، مج13،  
 36. الفيروز أبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط، ج2، (ح.و.ر) .  
 37. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية ، دار النهار للنشر، لبنان، ط8، 2005،  
 38. محمد القاضي ومساعدية، معجم السرديات ، رابطة دولية للناشرين مستقلين ، ط1، 2010،  
 39. ابي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: تح: إميل بديع يعقوب ، محمد نبيل طريقي ، الصحاح تاج اللغة  
 و صحاح العربية ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1420هـ/ 1999م، ط1، ج3،  
 40.

☑ موقع الكتروني:

41. إيهاب الملاح ، حضور " المراهق " في السرد العربي ، alarab-ci-uk-cdn-ampproject.org ،  
 6 جوان 2024، 7:05م.

42. جميل حمداوي ، المراهقة خصائصها ومشاكلها وحلولها ، www.afukah.net ، 2024/6/07، 6:38م.  
 43.

☑ الماجستير والدكتوراه:

44. راوي أحمد: بنية اللغة في روايات محمد مفلح ، أطروحة دكتوراه في الأدب العربي ، جامعة وهران،  
 2015/214، 2024/4/10م،

45. سعديّة بن يحيى : دلالة المكان في رواية عابر السبيل لأحلام مستغانمي، بحث مقد لنيل شهادة  
 ماجستير في الأدب الجزائري، جامعة الجزائر، 2008

46. عبد الله توام : رسالة دكتوراه دلالات الفضاء المكاني في ظل المعالم السيميائية، جامعة أحمد بن بلة،  
 وهران 1، كلية الآداب والفنون.

✓ محاضرات :

عباس سمير: محاضرات مقياس نظريات الشخصية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعرييج، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، شعبة علم النفس، 24/12/2023 على الساعة م8:00،

✓ مجلات والدوريات :

مصطفى الكيلاني: المقهى والملعب، ما بين أنثروبولوجيا المكان وأنطولوجيا الكيان، مجلة تطوير، عدد 1.

# فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
/	الاهداء
/	شكر و عرفان
/	الملخص
أ	مقدمة
1	مدخل
	الفصل الأول : التوظيف الدلالي للمكان في القصة
	مفهوم المكان
12	1-1 المفهوم اللغوي:
12	2-1 المفهوم الاصطلاحي:
	2- أهمية المكان وكيفية تحديده في الخطاب القصصي:
13	1-2- أهمية المكان:
14	2-2- كيفية تحديد الأمكنة:
	3- دلالة المكان :
15	1-3 الدلالة التعبيرية للمكان :
17	2-3 الدلالة الوظيفية للمكان :
18	3-3 الدلالة الدينية للمكان :
	4. أنواع المكان:
19	1.4 أمكنة مركزية:
20	1.5 أمكنة ثانوية
21	2.4. الأماكن المغلقة:
21	3.4. الأماكن المفتوحة:
26	4. اللغة وأهميتها في بناء المكان
	الفصل الثاني : أساليب التوظيف الفني للمكان في القصة
31	1 تأطير الصحراء مكانا حاويا في الرواية:

	2 تعريف الشخصية
33	2.1 لغة
33	3.2 اصطلاحا
34	1.2. إطار الشخصيات :
36	2.2. الشخصيات الرئيسية:
36	3.2. الشخصية الثانوية :
	3. العناصر الفنية :
	1.3. الحدث وطرق بنائه:
37	أولا: لغة
37	ثانيا: اصطلاحا
38	الطريقة التقليدية
	4 الحوار
39	أولا : مفهوم اللغوي
39	ثانيا: مفهوم اصطلاحي
40	4.1 الحوار الداخلي
41	4.2 الحوار الخارجي
42	5 الحبكة
43	الخاتمة
46	قائمة المصادر والمراجع
51	الفهرس
54	ملحق

ملحق

حسان الجيلاني باحث وكاتب روائي ولد في 17 نوفمبر 1950 ب:بارديف تونس ، جزائري الجنسية .وهو أستاذ التعليم العالي بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد خيضر ، تقلد عدة مناصب وله عدة كتب في الرواية والقصة والملحمة والبحث العلمي .

الشهادات العلمية المتحصل عليها :

- ليسانس في علم الاجتماع بجامعة قسنطينة 1976.
- ليسانس في الآداب ، جامعة قسنطينة 1986.
- ليسانس في الحقوق والعلوم الإدارية ، جامعة قسنطينة 1989.
- ماجستير في علم الاجتماع ، جامعة قسنطينة 1986
- دكتوراه دولة من جامعة الفاتح بطرابلس كلية العلوم الاجتماعية التطبيقية ، 1999

أهم مؤلفاته:

- المجموعة القصصية طالب فقد ظله
- رواية لقاء في الريف
- قصة غرام وزهور
- ملحمة الشيخ الهاشمي الشريف
- قصة مراهق في الصحراء
- مسرحية المحقور

ملخص الرواية :

تعد قصة "مراهق في الصحراء" لحسان الجيلاني هي أحد أهم القصص التي تتحدث عن الصحراء الجزائرية في ولاية "وادي سوف"؛ بحيث تشتهر منطقة وادي سوف بأحسن التضاريس والطبيعة الجميلة التي تمتاز بها. والكاتب يروي لنا التفاصيل الخاصة بالطبيعي والحالة النفسية و الجسدية التي يمر بها الشباب في فترة المراهقة ويعرفها بأنها فترة حساسة ويجب العناية بها بالشباب ورعايتهم رعاية خاصة بسبب التغيير الذي يحدث عندهم من

الكل الجوانب النفسية والجسدية والعقلية وغيرها ، إضافة إلى نظرة المجتمع لفئة المراهقين في الجو الذي يعيشونه وهذا ما يؤثر في شخصيتين " خليفة ، الهاشمي " وكيفية انشاء علاقات عاطفية مع المراهقات في جو يحارب هذا. والخوض في تحديات ومغامرات في ظل الجو الصحراوي القاسي والبيئة التي تمثل انغلاق ، فالمرهقون يحاولون اثبات وجودهم وتحقيق ذواتهم .

